الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المشروع النقدي للقصة القصيرة جدا عند الناقد جميل حمداوي

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة الأدب العربي

تخصص نقد حديث ومعاصر

من إعداد:

- صليحة باقل
- صارة موزعيكة

تحت إشراف:

* د.ريمة لعواس

السنة الجامعية :2022 /2022 م

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25)
وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26)
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27)
يَفْقَهُوا قَوْلِي (28)

سورة طــه : الآية 25-28

شكر وعرفان

إن الشكر أولا وأخيرا إلى الله عز وجل الذي سن لنا درب الهدى والنجاح ،نتقدم بخالص تشكراتنا بكل صدق واعتراف للجميل إلى أستاذتنا الفاضلة

الدكتورة **"ريمة لعواس "** على ما قدمته لنا من نصائح وإرشادات طيلة فترة إعدادنا لهذه المذكرة ، فألف شكر لك، أدامك الله أستاذة وقدوة لنا جميعا.

لابد لنا ونحن نخطوا خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا العديد، باذلين بذلك جهودا كبار في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد، وقبل أن نمضي نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة، إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة،إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة، إلى كل أساتذتنا الأفاضل.

إلى جميع زملائنا طلبة السنة الثانية ماستر، مع تمنياتنا لهم بالتوفيق، كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة أو دعوة صالحة.

إهداء

إلى من بسمتها غايتي وما تحت أقدامها جنتي إلى من حملتني في بطنها وسقتني من صدرها، إلى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب، إلى من علمتني الصبر والاجتهاد، إلى أقحوان الجنة "أمي العزيزة "

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من حصد الأشواك عن درب ليمهد لي طريق العلم،إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة، إلى القلب الكبير "أبي العزيز "

إلى من شاركوني الحياة بحلوها ومرها، ووقفوا معي في كل خطوة أخطيها، إلى إخوتي وأخواتي ،خيرة، نصيرة، زهية، دليلة،لخضر، حورية،إكرام، محمد.

إلى من جعلني أتمسك بالأمل والنجاح، إلى توأم روحي الحسين،

إلى البراعم الذين زرعوا البهجة والسرور في أجواء العائلة إسراء، غفران، رونق، آدم

إلى من حفروا بصورهم الرقيقة على جدران قلبي ذكرى لم يمحوها غبار إلى صديقاتي ياسمين، حكيمة، شيماء، صارة.

صليحة

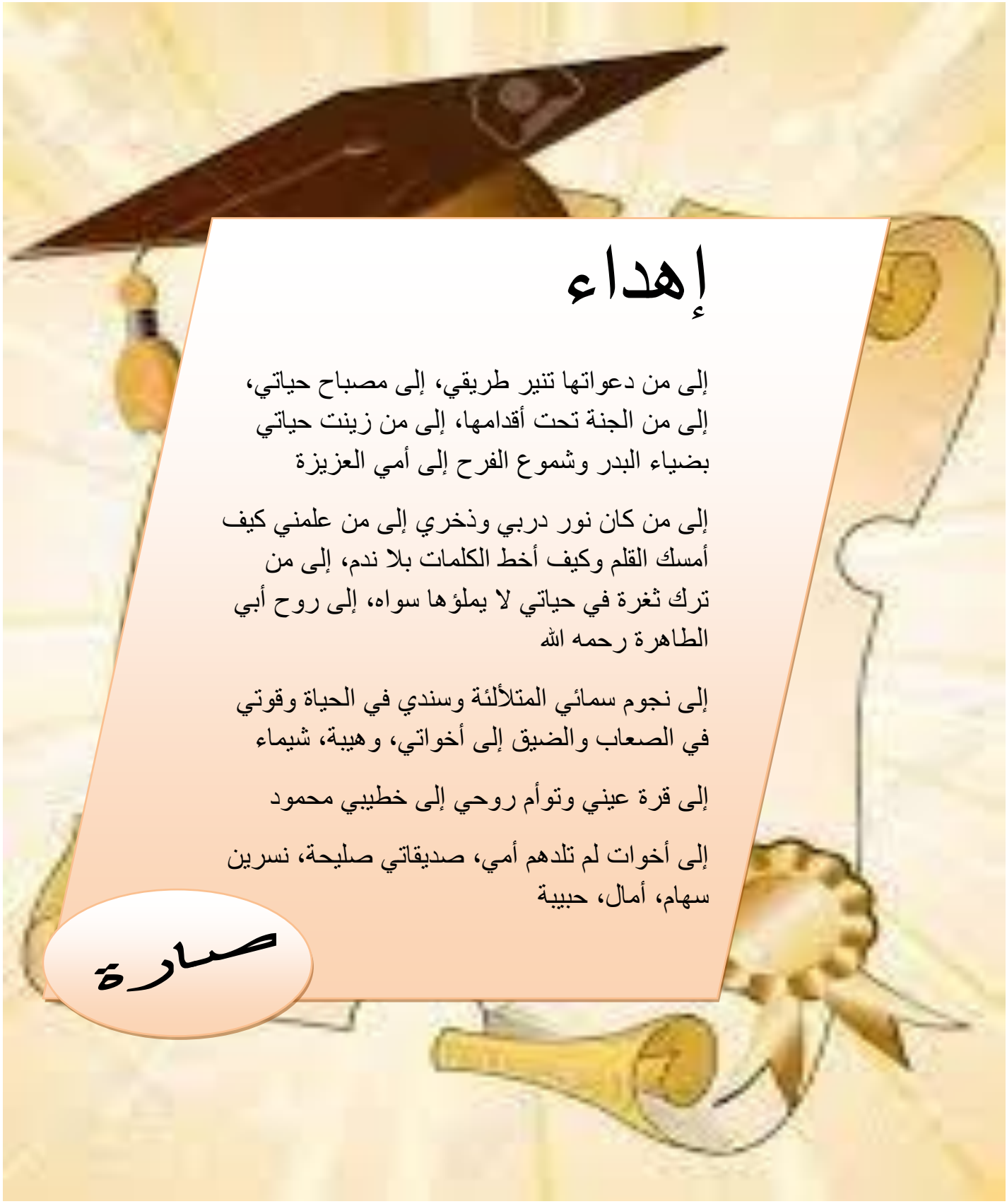

إهداء

إلى من دعواتها تنير طريقي، إلى مصباح حياتي، إلى من الجنة تحت أقدامها، إلى من زينت حياتي بضياء البدر وشموع الفرح إلى أمي العزيزة

إلى من كان نور دربي وذخري إلى من علمني كيف أمسك القلم وكيف أخط الكلمات بلا ندم، إلى من ترك ثغرة في حياتي لا يملؤها سواه، إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله

إلى نجوم سمائي المتلألئة وسندي في الحياة وقوتي في الصعاب والضيق إلى أخواتي، وهيبة، شيماء

إلى قرة عيني وتوأم روحي إلى خطيبي محمود

إلى أخوات لم تلدهم أمي، صديقاتي صليحة، نسرين سهام، أمال، حبيبة

صارة

مقدمة

إن الإرهاصات الأولى للقصة القصيرة جدا كانت توصف بالمتعثرة،لارتباطها بالحكاية والمقامة القصصية، قبل أن ترسم لنفسها طريقا للنضوج حدثا ولغة وأسلوبا، إذ شغل هذا العمل القصصي الحيز الأدبي عامة، وأصبح من أكثر الفنون القريبة إلى نفس القارئ، فهي تصف الأشخاص وتنقل لنا تفاصيل حياتهم، وأهم الأحداث التي تحدث في مرحلة من مراحل حياتهم، ومن خلال تتبع فنيات الكتابة القصصية.

إن اختيار هذا الموضوع راجع إلى جملة من الأسباب الذاتية والموضوعية، حيث تمثلت الذاتية في محاولتنا معرفة عناصر القصة القصيرة جدا، أما الأسباب الموضوعية فهي رغبتنا في طرح موضوع تقل فيه الدراسات الأكاديمية، فالقصة القصيرة جدا على الرغم من أنها الأقرب إلى تصوير الواقع الاجتماعي، إلا أنها لم تلق إهتماما واسعا من قبل الدارسين.

يطرح هذا البحث إشكالية رئيسية تمثلت في: كيف تجسد المشروع النقدي للقصة القصيرة جدا عند الناقد جميل حمداوي ؟، وقد انبثق عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات أهمها : ما مفهوم القصة القصيرة جدا ؟ فيما تمثلت عناصرها ؟وأهم الخصائص التي تميزت بها من منظور الناقد جميل حمداوي؟

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على استقراء بنية النصوص النقدية المقدمة حول القصة القصيرة جدا القصصية، لذا اقتضت الضرورة إلى تقسيم موضوع الدراسة إلى:

مقدمة عامة وفصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي، حيث كان الفصل النظري إطلالة على أهم الآراء التي جاء بها النقاد الغربيين والعرب، في إطار نظرتهم إلى هذا النوع من الأجناس الأدبية، إضافة إلى إعطاء لمحة خفيفة حول نشأتها ومراحل تطورها، مع إبراز أهم العناصر والخصائص التي تميزت بها، يليه مباشرة الجانب التطبيقي والذي تطرقنا فيه

إلى إبراز أهم المناهج النقدية لجميل حمداوي، مرورا إلى تقديم دراسة للرؤية الفنية للقصة القصيرة جدا من منظور جميل حمداوي .

وأنهينا عملنا في الأخير بخاتمة لتكون بمثابة الوعاء الذي يحتضن النتائج المتحصل عليها خلال إعدادنا لهذا البحث .

في سبيل الإجابة على إشكاليات هذه الدراسة إرتأينا إعتماد المنهج التحليلي، إلى جانب اعتماد آليات نقد النقد بشكل واضح، كون هذه الدراسة تبحث في المشروع النقدي لجميل حمداوي فيما يتعلق بجنس القصة القصيرة جدا.

استندت هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في الإلمام بالمادة المعرفية، وكانت بمثابة السند الكبير لنا من قبيل: كتب جميل حمداوي: القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق (المقاربة الميكروسردية)، أنطولوجيا القصة القصيرة جدا بالمغرب، يوسف حطيني، القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، سعاد مسكين، القصة القصيرة جدا، تصورات ومقاربات، حميد الحمداني نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جدا.

وقد سبق هذا البحث عدد من الدراسات الأكاديمية التي اشتغلت على موضوع القصة القصيرة جدا من قبيل : يوسف حطيني، دراسات في القصة القصيرة جدا، ابراهيم سبتي، محنة القصة القصيرة جدا، عبد الواحد أبجطيط، القصة القصيرة جدا بالناظور.

وهذه الدراسة كغيرها من الدراسات، واجهتها جملة من الصعوبات والمعيقات، ومن جملة ما واجهنا منها: صعوبة الإلمام بالموضوع لكثرة مصادر القصة ومراجعها، بالإضافة إلى تضارب الآراء حول مفهوم القصة القصيرة جدا وتصنيفاتها، فضلا عن صعوبة جمع المادة العلمية وترتيبها، وإلى جانب هذا عدم توفر المراجع الورقية الكافية لعدم توفرها، لإتمام بحثنا على أكمل وجه، وكل هذا العمل ما كان ليتم إلا بعون من الله.

وفي الأخير نشكر كل من قدم لنا يد العون ونخص بالذكر الدكتورة ريمة لعواس التي ساعدتنا على تجاوز العقبات، لوصولنا إلى هدفنا عن طريق مجموعة من التوجيهات التي كانت تحفزنا على إعداد بحثنا، فلها كل الشكر والتقدير، على أمل أن يكون هذا البحث ذخرا لمكتبة الأدب والنقد، ومرجعا يعود إليه الطلبة في هذا الموضوع.

تمهيد

عرفت القصة القصيرة جد آفات تجريبية جديدة، باعتبارها نتاج التغيرات الحادة التي أصابت العالم سواء كانت على الصعيد السياسي، أم الاجتماعي، أم الثقافي، أم الاقتصادي، وما قدمته من أفكار خاصة ما بعد الحداثة، حيث حررت الذات نفسها من التمركز حول أجناس أدبية قديمة :الشعر، الرواية، المسرحية، ولابد أن القصة القصيرة جدا واجهت مزالق كثيرة في بداية تكوينها، أو إن شاء القول : لم تلق عناية واعتراف بها ككيان شرعي مستقل من أمثالها من الأصناف الأدبية داخل الجنس القصصي .

كما أنها تعد من أكثر الفنون انتشارا وأقدرها على التعبير عن هموم الحياة اليومية، فهي تجمع كل الفنون، ففيها من الرواية الحدث، الشخوص، وفيها من المسرح، الحوار ، دقة اللفظ، اللغة، وفيها من المقال، وهي بذلك تأخذ من كل فن أدق وأجمل ما فيه لتقدم لنا إمتاعا فنيا راقيا .

تتشكل القصة القصيرة جدا من لفظة فنية بالغة التكثيف، تتجاوز برشاقة وخفة المسافة بين المألوف والمشاهد إلى بؤرة الإبداع، التي أن تدرك إلا عبر جهد فني متميز لتصل إلى الرؤية المطلوبة. ومن هنا تملك القصة القصيرة جدا شكلها الأدبي الخاص بها الذي يحقق بنيته من تكثيفها، ومن زاوية الرؤية لحدث ما، ومن مقومات الجدة فيها، فالقصة القصيرة جدا جنس أدبي بقصر الحجم والإيحاء المكثف، والنزعة القصصية الموجزة، والمقصدية الرمزية المباشرة وغير المباشرة، فضلا عن خاصية التلميح والاقتضاب والتجريب.

الفصل الأول

القصة القصيرة جدا

- مفهوم القصة القصيرة جدا
- نشأة القصة القصيرة جدا
- خصائص القصة القصيرة جدا

المبحث الأول

مفهوم القصة القصيرة جدا

لغة:

لقد تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح " القصة " واختلفت من معجم لآخر، ومن بين هذه التعاريف نقف على ما ورد في معجم مصطلحات الأدب " القصة **contromان** " الخبر وهو القصص، وقص علي خبره يقصه قصا، وقصصا أورده والقصص بكسر القاف، جمع القصة التي تكتب " [1].

وجاء في معجم المحيط :" القصة بالكسر، الأمر والتي تكتب ج : كعنب، وبالضم شعر الناصية ج : كصر ورجال " [2].

أما في معجم الوسيط (القصة): التي تكتب – و– الجملة من الكلام – و – الحديث – و– الأمر – و – الخبر – و – حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع، أو منهما معا، وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي [3] .

وقد جاء الفعل (قص) في عدد من آيات القران الكريم المعظم، نذكر منها قوله سبحانه وتعالى : " فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف " القصص الآية 25.

"لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب " يوسف الآية 111.

---

[1] ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم) لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د ط ، المجلد 7 ، مادة (قصص) ص 74.

[2] مجد الدين محمد يعقوب بن ابراهيم الفيروز الأبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط 8 ، 1426 هـ 2005 م مادة ، قصص ، ص 627.

[3] معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مقر، ط 4، 1425 هـ 2004 م، ص 740.

القصة في المعجم الأدبي :

لغة:

تعرف القصة في المعجم الأدبي أنها:" أحدوثة شائقة مروية أو مكتوبة، يقصد بها الإمتاع أو الإفادة، وقد عرفت بأسماء عدة في التاريخ العربي منها: الحكاية والخرافة والخبر وليس لها تحديد واضح ولا مدلول خاص في المعاجم القديمة ، سوى أنها الخبر المنقول شفويا، وسوى أن القصاص هم الذين يقصون على الناس ما يرق قلوبهم "[1] ، حيث يقصد بالقصة أنها أحدوثة شائقة مروية أو مكتوبة، إلا أن مصطلح القصة له عدة أسامي من بينها الحكاية، الخبر، الخرافة، القص .

في المعجم العربي الأساسي: قص القصة: أي رواها، وقص عليه الخبر أو الرؤية أي أخبره بها [2] . فمادة (قصص) في لسان العرب: تتبع أثر الشيء شيئا بعد شيء، وإيراد الخبر ونقله للغير، وتعني أيضا الجملة من الكلام [3].

وإن لفظة قصة ليست من الألفاظ الجديدة التي دخلت اللغة العربية حديثا، وإنما ورد ذكرها في التراث الأدبي والعلمي القديم، وإن كنا نؤكد على أن مدلولها المعنوي والفني قد طرأ علية تغيرات كثيرة نتيجة الإتصال بالثقافات الأجنبية [4]، فالقصة معروفة ويقال في رأسه قصة، أي

---

[1] جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1979، ط 2 ، يناير 1984 ص 21.

[2] ينظر عبد الله خليفة الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة ، الدار العربية للكتاب ، ط 3 ، ليبيا ، تونس ، 1977 ، ص 150.

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، إعداد وتصنيف يوسف خياط ، دار العرب – بيروت، دط، مادة (قص) ، 75.

[4] أحمد الغايد وآخرون ، المعجم العربي الأساسي ، المنظمة العربية الشرقية والثقافة والعلوم، 1989 ، مادة (قص)، ص 253.

جملة من الكلام، نحو قوله تعالى " نحن نقص عليك أحسن القصص " أي نبين لك أحسن البيان، القص والذي هو فعل القاص إذا قص القصص وهو البيان [1] .

كما تعتبر القصة في اللغة عبارة عن حكاية مكتوبة مستمدة من الواقع والخيال أو من الاثنين معا، وتكون مبنية على أسس معينة من الفن الأدبي، وجمعها قصص، والقصة بمفهومها المعاصر هي تسجيل لما يحدث في فترة معينة من الفترات سواء كانت أحداث كثيرة، أم حدثا واحدا، وتكون هذه الأحداث قد تركت أثرا في نفس الكاتب، الأمر الذي دفعه إلى كتابتها، وإذ تكون هذه الاحداث واقعة خلال فترة طويلة فتشكل ما يسمى بالرواية، أو فترة زمنية متوسطة فتشكل ما يسمى بالقصة القصيرة[2] .

بمعنى أن القصة في مفهومها المعاصر هي تسجيل لما يحدث في فترة معينة، هذا من جهة أما من جهة أخرى فهي عبارة عن حكاية مستمدة من الواقع أو الخيال أو كلاهما معا، الأحداث التي تكون في فترة زمنية طويلة تسمى بالرواية، في حين الأحداث التي تكون في فترة متوسطة تسمى بالقصة القصيرة .

وأصل القص عند العرب تتبع الأثر، قال ابن سيدة" قص أثارهم يقصها قصا وتقصصها تتبعها بالليل، وقيل: هو تتبع الأثر أي وقت كان "[3].

قال سبحانه وتعالى < وقالت لأخته قصيه >[4]. أي تتبع أثره، ويراد بالقصة الخبر، ورواية الأمر والحديث ،[5] قال ابن منظور: " والقصة الخبر، وقص على خبره يقصه قصا وقصصا، أورده واقتصصت الحديث، رويته على وجهه، [6] والقاص هو الذي يأتي بالقصة

---

[1] سورة يوسف، الآية 3.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص 120.

[3] ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية، 2000، ج 6، ص 101.

[4] سورة القصص، الآية 11.

[5] محمد ابن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2001، ج 3، ص2977.

[6] محمد مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، ص 73.

على وجهها كأنه يتتبع معانيها و ألفاظها،[1] حيث يعتبر أصل القص عند العرب هو تتبع الأثر، الخبر، زاوية الأمر والحديث تقصصها أي تتبعها بالليل .

وتحتوي القصة على حوادث نقلها الكاتب من الحياة الواقعية ونسقها بشكل فني وأدبي وبطريقة تميزه عن غيره من الكتاب الآخرين، والجدير بالذكر أن بعض الأحداث المذكورة في بعض القصص تكون مختلفة ومن نسج الخيال، مع عدم خلوها من دلالات قصص الواقع بشيء ما، كأن يخترع الكاتب أحداث وشخصيات ليرسم صورة مستقبلية لأمور واقعية لا يمتلكها الأفراد [2].

أما براعة الكاتب تكمن في عرض الأحداث وتنسيقها لتقديم قصة تتسلسل أحداثها بطريقة تجذب القارئ لها، ولتتماشى الأحداث والشخصيات مع الغاية التي يرجوها الكاتب من تأليفه لتلك الرواية أو القصة، إذ تصف القصة مرحلة معينة من مراحل الحياة، تبدأ بنقطة معينة وتنتهي عند نقطة أخرى وبشكل تفصيلي، سواء كانت هذه المرحلة متعلقة بشخص واحد أو عدة أشخاص [3].

بمعنى أن القصة هي عبارة عن حوادث ينقلها الكاتب من الحياة الواقعية ويقوم بتنسيقها بشكل فني أدبي، أو تكون أحداث مختلفة من نسج الخيال مع عدم خلوها من بعض دلالات قصص الواقع، في حين يكمن دور الكاتب وبراعته في عرض الأحداث وتنسيقها ليقدم قصة تتسلسل أحداثها بطريقة تجذب القارئ .

---

[1] إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة والآداب ، دار العلم للملايين ، 1998 ، ج2 ، ص 980.

[2] طاهر جبار، الأدب والأنواع الأدبية، دار طرق النجاة، بيروت 2004، ص 99.

[3] عزالدين اسماعيل ، الأدب وفنونه ، دار الفكر العربي ، 1999 ، ص 14 .

اصطلاحا:

إن مصطلح القصة في حد ذاته يحتاج منا إلى عناية بصفة تمهيدية، والسؤال هنا كيف يفسر الإنسان هذا المصطلح؟ وهل لابد أن يتضمن حبكة؟ أي أنه يحتوي على بعض الأحداث المتسلسلة والمترابطة، أومن الممكن أن تكون القصة وصفا خالصا خاليا من الحركة؟

لم تعد القصة ذلك الفن الذي يقصد به مليء الفراغ، أو مجرد المتعة لطرد الملل، بل القصة فن له مكانته في الآداب المعاصرة وسلمت منها مكانة الذروة، وغالبت عليها غيرها من الأنواع الأدبية، زاحمتها فشغلت الرأي الأدبي، واستحوذت على القارئ دون غيرها.

فهي سيدة الأدب المنثور دون شك، ولهذا اتخذها كبار الكتاب وسيلة للتعبير، واشتهر في طريقها فحول الأدباء العالميين(**ليو تولستوي**leo tolstoy)،(**مكسيم جوركي** Maxim Gorky)،(**ديكستر مورغان**Dexter Morgan)،(**الأختان برونتي** Bronte Charlotte)،(**سمرستورم**Summer Storm)،(**توماس هاردي** Thomas Hardy)،(**توماس مان**Thomas Mann).

والقصة القصيرة تعرض حدثا يحرزه المحظوظون، لأنه يضيء حياتهم حاضرها وماضيها، كما الشمس تشع على الكواكب من كل النواحي، وهي إلى ذلك مغامرة رابحة، تخسر فيها الشخصية ما كانت تثمنه بلا موجب وتحرز بها ما كانت تجمل قيمته، نسجل أن "القصة القصيرة هي اقتناص لنبع لحظة هاربة في الحياة في سرعة الشهاب"، فالقصة القصيرة هي وليدة التفاعل الجدلي في ذات المبدع العربي والياباني والهندي بين مخيلته الأصلية، وما استطرفه عند الأوروبيين"[1].

[1] عبد الوهاب الرفيق ، أدبية الأقصوصة العربية من البدايات الى النضج ، ط 1 ، جانفي 2007 ، دار صادر للنشر والتوزيع ، 72 ، نهج القيروان ، الجمهورية التونسية ، ج 1 ، ص 54 .

وبذلك يمكن القول أن القصة القصيرة جدا تمثل حدثا واحدا، وتتناول شخصية مفردة أو حادثة مفردة، أو عاطفة مفردة، أو مجموعة من العواطف التي أثارها موقف موحد يتراوح طولها بين 1500و1000 كلمة، وإذا نقصت على هذا الطول وزادت عن 500 كلمة سميت "سكاتش" وإذا زادت عن 1000 كلمة ولم تطل طولا .

يجعلها قصة سميت قصصية[1]، ومعظم القصص تقتصر حيل شائعة تتضمن مفاجأة داخل تركيبتها أدوات صغيرة تؤدي إلى معرفة الموضوع، وتحويل سيره تماما، أو تجعله يؤدي إلى نتيجة غير متوقعة[2].

وبمفهوم آخر:"تمثل حدثا صغيرا يدور في زمن محدد ومكان ضيق، وأشخاص معدودة، وهذ الحدث لابد أن يكون متكاملا له بداية ووسط ونهاية، يرتبط بعضها ببعض، تقوم بينها علاقة عضوية وهي أكثر الأنواع الأدبية رواجا وشيوعا، والقصة القصيرة كالقصة تماما في إكتمال عناصرها وقيامها على عناصر فنية" .[3]

وقد تبلغ الأقصوصة في الإيحاء والتأثير السريعين القويين ماتبلغه القصيدة، وتصل بالنفس في نهايتها إلى شعور مطلق مبهم تنسى فيه أحداثها الجزئية ومعانيها التفصيلية، كما تصنع المقطوعة الجيدة من الشعر أو الموسيقى، ويقول"سيد قطب" نستطيع وهذا مجرد اقتراح أن نسمي أقصوصة وقصة ورواية، فتكون الأقصوصة وتكون الرواية بالوصف الذي أسلفنا، أما القصة فتكون وسطا بينهما لا في الحجم، فالحجم يعني شيئا، ولكن في المحيط الذي تشمله، يكون لها بدء ونهاية في الزمن حتما كالرواية، ولكنها لا تتسع اتساعها، ولا

---

[1] محفوظ كحوان ، الأجناس الأدبية النثرية والشعرية ، دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع ، 2007 ، ص 51 .

[2] عبد العاطي شبلي ، دراسات في فنون الأدب الحديث ، ص 127

[3] علي مصطفى صبح، من الأدب الحديث في ضوء المذاهب الأدبية والنقدية ،ديوان دار المريخ للنشر، وديوان المطبوعة الجامعية في الجزائر، الرياض ، 1406هـ -2-1985 م ص 127.

تشمل مساحة واسعة من الحياة ومن الشخصيات، ومن الأحداث والمشاعر[1]، بمعنى أنه الأقصوصة تبلغ في الإيحاء والتأثير، وتصل في النفس ما تبلغه القصيدة، فالقصة عند "سيد قطب" وسط بين الأقصوصة والرواية في المحيط الذي تشمله، لذا يمكن للقصة أن تكون في الفنون الأدبية كلها، في الشعر، الرواية والمسرح، والقصة القصيرة أيضا بطبيعة الحال، هذا عن مصطلح القصة بشكل عام.

يشير مصطلح القصة القصيرة إلى نوع من النثر القصصي أو الحكائي الذي يقرأ بشكل مناسب في جلسة واحدة، ومن حيث الطول فإن هذا النوع الأدبي يقع فيما بين القصة القصيرة جدا التي يقل عدد كلماتها عن ألفين(2000) كلمة، والقصة القصيرة الطويلة التي تصل عدد كلماتها عن خمسة عشر ألف (15000) كلمة، ورغم أن أي قص أو حكي مختصر هو بطريقة أو بأخرى قصة قصيرة، فإنه في الإستخدام الأدبي الشائع غالبا ما يشير مصطلح القصة القصيرة إلى ذلك"[2] .

أو كما يقول "رشاد رشدي" في التفريق بين القصة القصيرة والرواية، فالرواية تعتمد على التجميع بينما تعتمد القصة القصيرة على التركيز، إذ أن الرواية تصور النهر من المنبع إلى المصب، أما القصة القصيرة فتصور دوامة واحدة على سطح النهر، الرواية تعرض للشخص من نشأته إلى زواله أو مماته، وهي تروي أو تفسر حوادث حياته من حب ومرض، صراع، فشل، نجاح، أما القصة القصيرة فتكتفي بقطاع من هذه الحياة بلمحة منها، بموقف معين أو لحظة معينة[3] . حيث ينظر "الطاهر مكي"إلى الأمر من زاوية أخرى، إذ يرى أن

---

[1] سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، ط 6 ، 1410 هـ -1990 م ط 7 ، 1413 هـ - 1993 م ، ط 8 ، 1424 هـ 2003 م دار الشروق ، شارع سبويه المصري ص 93-94-95.

[2] شاكر عبد الحميد، سيكولوجية الإبداع الفني في القصة القصيرة، دار غريب للطباعة والنشر، 2001 م ص 20-21.

[3] رشاد رشدي ، فن القصة القصيرة ، مكتبة الأنجلو مصرية ، ملتزم للطبع والنشر ، المطبعة الفنية الحديثة 1970 م ص 114.

المشكلة ليست في القصة القصيرة نفسها بل في النقد الأدبي وفي التنظيم المتعلق بها، فهو يرى أنها جنس أدبي محدد، وقد حصرها في عشرة حدود وهي:«حكاية أدبية، تدرك النقص، قصيرة نسبيا، ذات خطة بسيطة، وحدث محدد، حول جانب من الحياة لا في واقعها المنطقي والعادي، وإنما طبقا لنظرة مثالية ورمزية، لا تنمي أحداثا وبيانات وشخوصا، وإنما توجز في لحظة واحدة حدثا ذا معنى كبير[1].

أما لفظة قصة بشكل عام فجاءت في الإنجليزية من الأصل اللاتيني الذي يعني التاريخ، والذي يشير إلى العمليات الخاصة بسرد قصة أو حكاية أو مجموعة أخبار، وكذلك طريقة سردها، ويشير كذلك إلى سلسلة من الوقائع، حيث يمكن للقصة أن تكون حقيقية أو مختلفة، طويلة أو قصيرة كاملة أو ناقصة، شفهية أو مكتوبة، ممكنة أو مستحيلة، أي أن سلسلة من الأحداث التي ينظمها الناس باعتبارها تسجيلا أو محاكاة[2]، أما الصلة بالغرب فقد اتخذت صورة معاكسة، إذا كان لقاء الجزائر بأوروبا قبل الاحتلال لقاء أساسه التجارة والمعاملات الرسمية.

ولم يوجد حكم وطني يبعث البعثات إلى أوروبا لتستفيد الجزائر من نهضتها الفكرية والحضارية، وكان يمكن أن يحدث هذا بعد الإحتلال إلا أن الشعب الجزائري اصطدم بالإستعمار الفرنسي منذ اللحظة الأولى، فأحس بأن الإستعمار جاء ليقضي على شخصيته وعروبته، ولهذا اتخذ موقف المدافع من هذه الشخصية، وبالتالي موقفا سلبيا من الثقافة الغربية[3].

---

[1] عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ، ط 3 ، مكتبة الأداب 1426هـ ، مارس 2005 ، ص 30.

[2] طه محمود طه ، القصة في الأدب الإنجليزي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة 1986 ، ص 14

[3] عبد الله الركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث 1830 – 1974 ، ط 2 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص 164.

والقصة القصيرة جدا قطعة من النثر الخيالي أقصر بكثير من الرواية، ويركز على حدث أو موقف واحد، وغالبا ما تكون شخصياتها قليلة[1].

يسمى مصطلح القصة القصيرة بالفرنسية.**histoire courte** ويعالج فيها الكاتب جانبا أو قطاعا من الحياة، ويقتصر فيها على حادثة أو بضعة حوادث تتألف منها موضوع مستقل بشخصياته ومقوماته، على أن الموضوع مع قصره ينبغي أن يكون تاما ناضجا من وجهة التحليل والمعالجة، وهنا تتجلى براعة الكاتب، فالمجال أمامه ضيق محدود يتطلب التركيز[2].

تعتبر القصة القصيرة سرد قصصي قصير نسبي، (يصل من عشرة ألاف كلمة) تهدف إلى إحداث تأثير مفرد مهيمن، ويمتلك عناصر الدراما، وفي أغلب الأحوال تركز القصة القصيرة على شخصية في موقف واحد وفي لحظة واحدة[3].

إن القصة القصيرة بمفهومها العام فن أدبي منثور، يتناول أحداثا لم تقع وقد تقع، وتقوم على السرد أي متابعة الأحداث، فإنها حسب "عبد الرحمان عوف" لها ملامح تميزها من حيث الشكل والمضمون، فهي فن الوحدة والإحساس بالغربة والضياع والصراع الباطني، والتركيز على اللحظات العابرة التي تبدو عادية لا قيمة لها، ولكنها تحوي من المعاني قدرا كبيرا، وهذه اللحظات قصيرة ومنفصلة لا تخضع لتسلسل الزمن، ولكنها تحوي الماضي والحاضر والمستقبل[4]، بالإجمال نستطيع القول أن القصة ليست مجرد خبر، وإنما

---

[1] نواف نصار، المعجم الأدبي، دار ورد للنشر والتوزيع، ط 1، 2007، ص 20 -21.

[2] دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها، اتجاهاتها، أعلامها محمد زغلول سلام، منشأ المعارف الإسكندرية ط 1، 1973، ص 5.

[3] ابراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ، صفاقص الجمهورية التونسية ط 1 ، 1986 ص 275.

[4] نبيل دادوة وفيصل الأحمر ، الموسوعة الأدبية ، دار المعرفة ، الجزائر ، ج 2، ط 1 ، 2009 م ص 345

هي تحتوي على أحداث وشخصيات تبنى في فضاء مكاني وزماني معين تتميز عن غيرها بأمرين :

- أولهما: الحجم.
- ثانيهما: الحدث أو الموقف الذي يقوم عليه بشكل موجز ومركز[1].

[1] المرجع نفسه ص 246.

المبحث الثاني

نشأة القصة القصيرة جدا

ظهرت القصة القصيرة جدا بالغرب _حسب عبد العاطي الزياني_مع **(ناتالى ساروتىNathalei Sarraute)** صاحبة أول عمل يندرج ضمن القصة القصيرة جدا ألا وهو كتابها "انفعالات"، في حين يعتبر الدارس "زكريا تامر" الأبرز عربيا، بيد أن هذه النشأة مختصرة، فلم تظهر القصة القصيرة جدا في الحقيقة إلا في أمريكا اللاتينية منذ بدايات القرن العشرين، ف**(إرنست ميلر همينغويErnest Miller Hemingway)** هو أول من أطلق مصطلح القصة القصيرة جدا عام 1925م، وكتب "جبران خليل جبران"مابين(1914و1920م) مجموعة من القصص القصيرة جدا في مجموعتيه"المجنون"و"التائه"، فالقاصة الفرنسية "ناتالى ساروتى"لم تكتب في الحقيقة قصصا قصيرة جدا، بل كتبت نصا روائيا جديدا في شكل نصوص قصيرة

في بداية الثلاثينات من القرن الماضي، لكن لما ترجمها المصري "جلال العشري" سنة1971م، إلى اللغة العربية سماها آنذاك بالقصص القصيرة جدا، ولا يمكن بأي شكل من الأشكال اعتبار "زكريا تامر" من أبرز كتابها، لأن زكريا تامر في كثير من الأحيان كان يسقط في القصة الشعرية أو القصة التأملية، لكن الكل يعلم أن زكريا تامر يعد من كبار كتاب القصة القصيرة بدون منازع[1].

وفي هذا السياق يقول عبد العاطي الزياني: بكلمة لا يبدو عزيزا تأكيد انتماء القصة القصيرة جدا إلى عمارة السرد العربي بالمغرب، على غرار نماذجها في الغرب والشرق، فإذا كانت "ناتالى ساروتى"تكاد تعد الأب الروحي من خلال مجموعتها في الغرب،

[1] عبد العاطي الزياني ، المكرو تخييل في القصة قصيرة جدا بالمغرب ، منشورات مقاربا سلسلة بحوث المجلة ، ط 1 ، 2009 ص 60.

فزكريا تامر هو الأبرز عربيا من خلال نصوصه التي ظهرت باكرا بدءا من صهيل الجواد الأبيض(1960م)، ودمشق الحرائق(1973م)، والنمور في اليوم العاشر(1978م).

والجنس الجديد هو دائما تحويل لجنس أو عدة أجناس أدبية قديمة عن طريق القلب أو الزخرفة أو التوليف[1]، فهناك من يرى أن القصة القصيرة جدا مجرد ظاهرة أدبية ما انتفك أن تختفي وتزول مع مرور الزمن، بينما يرى الموقف الثاني أنها تلوين وتنويع عن القصة القصيرة نظرا لما فرضه التجريب من تطور في آليات الكتابة، وطرائق الإشتغال السردي،أما الموقف الثالث فيرى أنها نوع سردي حديث، فرضته حاجات ثقافية، فكرية وذوقية، جاءت استجابة لتطور طبيعي وتاريخي لسيرورة الأجناس الأدبية، والأشكال الفنية[2].

وهناك أيضا مواقف مختلفة حول نشأتها، موقف يرى أن القصة القصيرة جدا منتج مستورد من أمريكا اللاتينية، وموقف يرى أن لها جذورا عربية قديمة تتمثل في الحكمة، المثل، النكتة، الطرفة والخبر...، وموقف يرى أن القصة القصيرة تطور طبيعي وراثي (جيني) للقصة القصيرة، كما حاولت "سعاد مسكين"من جهة أخرى أن تميز بين القصة القصيرة جدا والأنواع السردية التراثية القريبة منها كالخبر، النادرة، الأمثولة، والنكتة، وتبيان علاقة القصة القصيرة جدا بجنس الشعر بغية استخلاص المكونات البنيوية لفن القصة القصيرة جدا بنية، ودلالة ووظيفة[3]. بمعنى أن هناك تعدد بالمواقف حول نشأة القصة، فمنهم من يرى أنها منتج مستورد من أمريكا اللاتينية، ومنهم من يرى أن جذورها عربية قديمة تمثلت في الحكمة، النكتة، الطرفة والخبر، في حين يرى الموقف الآخر أنها تطور طبيعي وراثي، وسعاد مسكين بينت العلاقة بين القصة القصيرة جدا وجنس الشعر.

---

[1] تزفيتان تودوروف، أصل الأجناس الأدبية ، تر محمد برادة ، مجلة الثقافة الأجنبية وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، العراق ، ع 1 ، للسنة الثانية ، ربيع 1982 ، ص 46.

[2] سعاد مسكين ، القصة القصيرة جدا في المغرب ، تصورات ومقاربات ، ص 7.

[3] سعاد مسكين ، القصة القصيرة جدا في المغرب ، تصورات ومقاربات، ص 7.

ومن الذين كتبوا أيضا القصة القصيرة جدا في المرحلة الأولى "محمود السعيد"الذي أقحم الخاطرة والشعر والخبر الصحفي في كتاباته القصصية القصيرة جدا، كما أقحمها بسيل من الإنشائية والوصف المسهب، وهناك أيضا :

الكاتب"طلعت سقيرف" الذي ألف مجموعتين: الخيمة والسكين، إلا أنه حسب الدارس كان يكتب القصة القصيرة جدا في ضوء تقنيات القصة القصيرة، ولم يستطع التخلص منها فنيا وجماليا، على الرغم من إكثاره من الرموز والتكثيف والإقتصاد اللغوي، ومن ثم تجاوزت القصة القصيرة جدا بسوريا في نهاية هذه المرحلة التي دامت عقدين من الزمن، مرحلة الرضاعة والطفولة والمراهقة إلى مرحلة الشباب...، أي المرحلة الثانية حيث صارت أكثر استقرارا، أكثر شيوعا، أكثر نشرا، ونما قراؤها ومتابعوها وكتابها، وبالتأكيد مجموعاتها، وهاهي إنجازاتها تتوالى يوما بعد يوم، نشر وأمسيات، وانتشارا، ومحبة[1]....

أما المرحلة الثانية من مراحل تطور القصة القصيرة جدا بسوريا، فيبلغ عمرها 7سنوات، وقد عرفت هذه المرحلة بظروفها الخاصة سياسيا وتقنيا، فكريا، اجتماعيا واقتصاديا، هذه الظروف التي تتكامل مع ظروف المرحلة السابقة، وقد نشر خلال تلك الفترة وانتشاره، طبعا قد يكون بعض كتابها الأوائل استفادوا من تجارب أخرى، لكنهم لم يتابعوا الطريق، والذين تابعوه وحققوا حضورا كتبوها بتأثير عربي خالص... ولم تكتب القصة القصيرة جدا كغيرها من الأجناس تحت وطأة التأثر بالغرب أو تقليده، بل انطلاقا من هم عربي ورؤية عربية[2]. بمعنى أن مراحل تطور القصة انقسم إلى مرحلتين: الأولى والتي أقحم فيها محمود السعيد الخاطرة والشعر والخبر الصحفي، الوصف المسهب وكذلك الكاتب "طلعت سقيرف" الذي كان يكتب القصة القصيرة جدا بتقنيات القصة، ولم يستطع التخلص

---

[1] أحمد جاسم الحسين ، القصة القصيرة جدا ، منشورات دار عكرمة ، دمشق ، سوريا ، ط1 ، 1997 ، ص 108 – 109.

[2] ينظر : الموقف الأدبي اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، سوريا ،ع 6 – 7 –8 ، 1914.ص 50.

منها فنيا وجماليا، أما المرحلة الثانية فقد عرفت بظروفها الخاصة سياسيا، فكريا تقنيا...، إلا أن هذه الظروف تتكامل مع الظروف السابقة.

ومن هنا انطلقت القصة القصيرة جدا عربيا في سوريا والعراق في بداية السبعينات من القرن العشرين، وإن سبقت بإرهاصات حائرة...، وأول محاولة تنظير لها وتحديد لبعض ملامحها، هي تلك المحاولة التي نشرت في ملف خاص بها، تضمن رؤى نقدية ونصوصا، وإذا انتقلنا مثلا إلى سوريا فلقد تطورت القصة القصيرة جدا إلى مرحلتين: حيث تمتد المرحلة الأولى من بداية السبعينات حتى نهاية الثمانينات، بينما تبدأ المرحلة الثانية مع التسعينات من القرن الماضي وتتكامل ظروف المرحلتين، وإن تبدت بعض الإختلافات إلا أنها اختلافات ضمن الصورة الكلية من حيث الإصدارات، فقد صدرت في المرحلتين مجاميع قصصية، وقصص ملحقة ببعض المجاميع، وقصص متفرقة راحت تظهر في كثير من الدوريات التي صارت تحرص على أن تحمل في أثناء كل عدد الكثير من القصص القصيرة جدا، خاصة خلال السنوات الأخيرة، وهذا تلازم مع شيوعها، بحيث لم يعد بالإمكان تجاهلها، خاصة أنه صار لها كتاب كثر وقراء يتابعونها أينما نشرت[1]، وبهذا يكون لدينا رأي آخر هو أن "جبران خليل جبران" قد كتب القصة القصيرة جدا في وقت مبكر مابين 1914و1920م، كما في "المجنون"و"التائه"،

بل يمكن القول أنه أب القصة القصيرة جدا بلا منازع، وهكذا نصل إلى كتاب "أحمد جاسم الحسين"القصة القصيرة جدا، هو أول كتاب في العالم العربي، يعرف قراء العربية بفن أدبي جديد ألا وهو فن القصة القصيرة جدا، ومازال القراء العرب يقفون منه مواقف متناقضة، فهناك من يدافع عنه جملة وتفصيلا، وهناك من يرفضه باسم المحافظة على الذوق الشعبي السائد، وهناك من ظل مترددا لايعرف أن يضع قدميه، منتظرا الفرصة السائحة ليبدي رأيه

[1] أحمد جاسم الحسين ، القصة القصيرة جدا ، ص 110 .

بكل صراحة واقتناع[1]، كما حدد لها مجموعة من التقنيات والعناصر والشروط التي قد تحضر في هذا الفن أو تغيب، كالرمزية والتناص والانزياح، الأسطورة، المفاجأة، الإدهاش، الطرافة، تشغيل الحيوان، الأنسجة، والمفارقة، وهكذا تقوم القصة القصيرة جدا على الإيجاز، والاختزال الطباعي، وتكبير النواة بالقراءة، والامتداد الدلالي، الإتساع العنواني، والإرتكان إلى الدهشة، وطوافة المحكي، وبغتة النهاية، وتعرية المنسي للمهمش اللامفكر فيه[2].

وظهرت القصة القصيرة جدا بهندامها الكامل على رأي الكثير من الباحثين في هذا الشأن، ومنهم "يوسف حطيني" قبل قرن أو أكثر، فتراوحت بين القبول والرفض، والتردد، من قبل الكتاب، وقد أقبل عليها كتاب كثيرون مثل:(**إدغار آلان بو Edgar Allan Poe**، **تييري هنري Thierry Henry**، **صامويل بيكيت Samuel Beckett**، **ميشيل بورتر Michael Porter**، وغيرهم، إلا أن أول ظهور للقصة القصيرة جدا كان عام 1925م، مع الكاتب الأمريكي الشهير (إرنست همينغوي)، في نصه الأشهر الذي عنونه بعبارة "قصة قصيرة جدا" لبيع حذاء لطفل لم يلبس قط، ثم توالت بعد "همينغوي"كتابات مشابهة عن كتاب ينتمون إلى أمريكا اللاتينية من قبيل الكاتب الغواتيمالي (**أوغوستو مونتيروسو Augusto Monterroso**)، **والأرجنتينين (خورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges)** و(**أدولفو بيوي كاساريس Adolfo bioy Casares**)، وكتاب غيرهم مثل:(**إرنستو ساباتو Ernesto sabato**) و(**روبرتو بولانيو Roberto Bolano**)،(**خوسيه دونوسو Jose Donoso**)،و(**بيخيلبو بينيرا**)... وآخرين[3].

وتعود نشأة القصة القصيرة جدا إلى أصول قديمة، وهناك من يعد هذا الجنس تحديثا للمقامة وألف ليلة وليلة، أو أنه تطوير لفن تراثنا، وبخاصة الأخبار التي تمازج بين المفارقة

---

[1] جبران خليل جبران ، المجنون ، دار احياء العلوم ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، د ت ، ص 80.

[2] جبران خليل جبران ، التائه ، دار احياء العلوم ، الدار البيضاء ، ط 1 ، د ت ، ص 67.

[3] يوسف حطيني ، القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق ، ص 61.

والسخرية، وأصبح لهذا الجنس الجديد أركان وتقنيات ومقومات دلالية وفنية وجمالية، كالاختزال والإيحاء، والضربة التثويرية الخاتمة[1].

وقد اختلف الدارسون والباحثون حول حجمها، فيقول "هيثم بهنام بردي"«فاتفقوا ألا تقل كلماتها عن خمس مئة ولا تزيد عن الألفين، إلا أن الكثير من الباحثين والدارسين والكتاب أيضا يختلفون مع "هيثم بهنام"، حيث أنهم يدعون إلى أن لايتجاوز النطاق الفضائي للقصة "صفحة واحدة"، حيث يمكن لها أن تمتد من جملة أو جملتين، إلى نصف وخمسة أسطر، أو نصف صفحة أو صفحة كاملة بالكثير[2].

[1] جميل حمداوي ، القصة القصيرة جدا ، المكونات والسمات ، مقاربة ميكرو سردية ص 69.

[2] هيثم بهنام بردي ، القصة الفصيرة جدا في العراق ، ص 9.

المبحث الثالث

خصائص القصة القصيرة جدا

أسهمت آلاف القصص القصيرة التي أبدعها كبار الكتاب، على مدى قرن ونصف القرن، منذ جوجول(1809_1852)، في تحديد الخصائص الأساسية للقصة القصيرة جدا، وهي التي أفضت إليها خبرة الكتاب، ولدت عليها آثارهم القصصية، وحاولوا خلال دراستهم التأكد عليها، وهذه الخصائص من الأهمية، بحيث إذا افتقدت أية قصة لإحدى هذه الخصائص يحول دون اعتبارها قصة، وينظر إليها بالتالي على أنها شيء آخر، والخصائص كما ستوضح غير العناصر التي هي الأجزاء التي تتكون منها القصة من شخصيات وأحداث وبناء ولغة...، على أن جميع هذه العناصر لابد أن تشترك في تشكيل الخصائص المميزة للقصة، وعجز أي عنصر عن الإسهام في رسم ملامح القصة الفنية، سوف يقلل بالقطع من نجاحها وأثرها، وقد يبالغ البعض في تعداد الخصائص الأساسية للقصة القصيرة[1].

1-الوحدة :

تمتاز القصة القصيرة جدا بخاصية سماها كاتب من أعظم كنابها هو:**(إدغار ألان بو Edgar alan Poe)**، خاصية "وحدة الإنطباع"، ومفهوم وحدة الإنطباع يرتبط بأن القصة القصيرة لا يتسع إطارها إلا لتناول شخصية مفردة، أو حادثة مفردة، أو عاطفة مفردة، أو المجموعة التي أثارها موقف مفرد، وبذلك تعتبر الوحدة من أهم خصائص القصة القصيرة على الإطلاق، وقد اهتدى إليها الكتاب مبكرا وألح عليها "ادغار ألان بو"والتزمها بحذف (تشيكوف) و(موباسان)[2]. بمعنى أن الوحدة من أهم خصائص القصة القصيرة جدا

[1] فؤاد قنديل ،فن كتابة القصة،ط1،ط2،الدار المصرية اللبنانية ص36

[2] عز الدين اسماعيل،روح العصر، دراسات نقدية في الشعر والمسرح والقصة ،دار الرائد العربي ،بيروت،لبنان،ص350

على الإطلاق والتي اهتدى إليها الكتاب مبكرا، حيث أن مفهومها يرتبط بأن القصة القصيرة لايتسع إطارها إلا لتناول شخصية مفردة.

ولا تزال هذه الخاصية حتى الآن، وربما في المستقبل أيضا مبدأ جوهريا من مبادئ الصياغة الفنية للقصة القصيرة، لايلتزم بها الكاتب مع السطور الأولى من قصته فقط، بل إنها تبدأ منذ بزوغ الفكرة في خاطره، أي عندما يتوقف أمام لقطة إنسانية معينة، إذ أنها تمثل قالبا ومنهجا للتفكير في ملامح القصة وبنائها، ولا يبدأ الإلتفات إليها عند بدأ كتابة القصة أو أثناءها، ومبدأ الوحدة يعني فيما يعني الواحدية، أي أن كل شيء فيها يكاد يكون واحدا، فهي تشتمل على فكرة واحدة، وتتضمن حدثا واحدا، وبشخصسة واحدة ولها هدف واحد[1].

يعتبر مبدأ الوحدة أن كل شيء يكاد يكون فيها واحدا...، فهي تشتمل على فكرة واحدة وتلخص إلى نهاية منطقية واحدة، وتستخدم في الأغلبية تقنية واحدة، وتخلق لدى المتلقي أثرا أو انطباعا واحدا، ويسكبها الكاتب على الورق عادة في طرحة واحدة، يطالعها القارئ في جلسة واحدة[2].

فالقصة القصيرة ينبغي أن تتوفر فيها الوحدة، وحدة الفعل والزمان والمكان، وهذه الوحدة هي التي تكون ما يعبر عنه "بالأثر الكلي"أو وحدة الإنطباع، ذلك أن معالجة لحظة من الزمن في حياة الفرد، منفصلة عما قبلها وما بعدها، ولا يتحقق لها الأثر الكلي الشامل إلا إذا توفرت فيها هذه الوحدة دون الحاجة إلى الإطناب والإسراف[3].

2- **التكثيف:**

القصة القصيرة هي الفن الأدبي الشديد، التكثيف،التركيز، والموضوعية، ومادامت القصة القصيرة تعالج موضوعا واحدا، أو فكرة واحدة، أو موقفا محددا، أو جزئية من

---

[1] طاهر احمد مكي، القصة القصيرة، دار المعارف،ط1119،1،كورنيش النيل ص 110.

[2] المرجع نفسه ص 111.

[3] محمد سعيد الزاهري ، دار الكتب ، الجزائر ، ط 3 ، 1983 ، ص 15.

جزئيات حياة شخصية ما، ويتلقى القارئ أثرها ككل وبسرعة أيضا، فإن عنصر التركيز يلزم أن يكون مقوما من مقوماتها الإيجابية الخاصة بها[1].

والتكثيف الشديد مطلوب لتحقيق أعلى قدر ممكن من النجاح للقصة القصيرة، فإن عملية التكثيف تشبه بالضبط حبة الدواء التي صنعها العلماء من عدة مواد طبيعية وصناعية، وصبوا فيها كل مايمكن صبّه من قوة ضاربة لتسقط على الميكروب لتنفعه خارج الجسم، أو تضربه ضربة قوية، إنها مواد كثيرة لكن الحرفة الصناعية كثفتها وركزتها في هذا الحجم الصغير[2].

في حين يعتبر التكثيف أحد أهم الصفات التي تميز القصة القصيرة جدا عن غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى، حيث يقوم التكثيف بعملية دمج كل العناصر المتناقضة والمتشابهة في بوتقة واحدة، ومن ثم فبنية القصة القصيرة جدا تقوم على اختزال الموضوع وإيجاز الحدث والقبض على وحداته، وقد حدد أحد الباحثين الخطوات التي يستخدمها القاص للوصول إلى التكثيف الشديد في القصة القصيرة جدا وهي:

- الجمل القصيرة المركزة ذات الطبع الموحي والمختصر في أسلوب سردها والقدرة على الإيحاء والتعبير والإشعاع بأكثر من دلالة.
- الإقتصار على أقل عدد ممكن من الشخصيات.
- تركيز الحوار أو الإستغناء عنه إذا أمكن ذلك.
- العناية الخاصة بالإستهلال في جذب القارئ.
- شحن الجملة القصصية بالصورة الفنية التي تؤدي دور الوصف والمعنى وتتم عنه [3].

---

[1] فن النثر الحديث ، تحليل مقالات وقصص قصيرة ، عبد العاطي شبلي ، ج 1 ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ط 1 ، 2004 ، ص 117.

[2] ينظر، فؤاد قنديل، فن الكتابة القصصية، مرجع سابق، ص 36 –37.

[3] صبري مسلم ، تقنية القصة القصيرة جدا ، (الديك الأعرج) ليدريد يحي الخواجة ، مقال منشور على الشبكة العنكبوتية .

- اختزال الحدث القصصي وينطبق على التركيز المكاني، والسقف الزماني للقصة القصيرة جدا.

الإهتمام بنهاية القصة التي تعطي انطباعا مؤكدا نجاح القصة أو إخفائها.

ومن ثم يعتمد كناب القصة القصيرة جدا على الجمل القصيرة المكثفة التي تصور عالما رحبا تتسع دلالاته مع كل قراءة جديدة، ومع كل قارئ للقصة القصيرة جدا، فبعض الكتاب يحاولون ألا تتعدى القصة القصيرة جدا أسطر، وبعضهم لا يتجاوزن بها الصفحة الواحدة، حيث يقول "فهد البكر"في قصة بعنوان "جفاء مركب"،«حتى بعد أن تخلى عنهم صاروا يتعطشون إلى وصاله[1].

3- الدراما:

ويقصد بها خلق الحيوية والديناميكية والحرارة والعمل، حتى ولو لم يكن هنا كصراع خارجي، ولم تكن هناك غير شخصية واحدة، فالدراما هي عامل التشويق الذي يستخدمه الكاتب للفت انتباه القارئ، وهي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ وتشعر القاص بالرضا عن عمله.

وبذلك يجب أن تثير القصة في القارئ منذ أول كلمة شهوته للاستطلاع ومعرفة ما يجري، ويترقب ويتلطف لمطالعة السطور التالية على أمل اكتشاف جديد لهذا العالم الشخصي[2].

إن أساليب التشويق التي يستخدمها الكاتب هي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ، وتشعر القاص بالرضا النسبي عن عمله، والتشويق لايقصد به التسلية والإثارة المفتعلة، لكنه الأسلوب الفني الذي يصهر كل عناصر القصة في نسق جمالي مبهر كالبداية الساخنة والشخصية الحية، والمونولوج، والصراع الداخلي، المفاجآت المقبولة والمنطقية، وضع موقف

[1] فهد ابراهيم البكر ، قال كل شيء في الظلام ق 31 .

[2] فؤاد قنديل ، فن كتابة القصة ، ط 1 ، ط 2 ، الدار المصرية البنانية ص 37.

عادي في ضوء جديد يدعو للدهشة والعجب، التعبير عن أعماق الشخصية، وهي في مأزق، المفارقات الإنسانية الطريفة والحس الفكه.

ما لم يكن هناك تشويق ولا درامية في النص، فلا تدهش إذا لم تحظى القصة باهتمام الكتاب والقراء، وبعضهم مهما بلغ حبه للقصة لن يكملها مع أنها ربما لا تتجاوز ثلاث صفحات[1].

إن القارئ العربي العام يبدأ في قراءة السطور الأولى، فإذا وجد ما يجذبه ويستدرجه خاصة إذا كانت القصة تتوفر على عنصر التشويق، فإنه يمضي إلى السطور التالية وما بعدها، حتى يكشف أنه بلغ النهاية، فيرضى عن الكاتب وعن نفسه، وتتسلل إليه مشاعر غامضة من الأمل، أما إذا لم يعثر على بغيته فإنه يلقي بكل شيء ويزداد مللا على ملل.

يرتبط تقدم الأدب عامة بهذه الخاصية بالذات، لأنها ليست فقط مبدأ مهما من مبادئ الإبداع الأدبي، ولكن لأنها تلائم غاية الملائمة جمهرة القراء العرب الذين يتميزون بحس درامي فطري، وعلى الكتاب أن لا ينسوا أن القارئ مشدود إلى الوسائل الثقافية المتعددة، التي تطل عليه من المحطات التلفزيونية الأرضية والفضائية وعبر الأنترنت، وتجذبه حتى لقمة عيشه، وواجباته الإجتماعية، ويعني ذلك أن كتاب القصة مطالبون بالتجديد والتلوين والتشويق، حتى لا تكون النصوص مجرد سطور قاتمة ومملة[2].

4- التركيز مع الإيجاز:

يعتبر عنصر التركيز والإيجاز خاصية من خصائص القصة حيث أنه«إذا كانت الرواية تعتمد على التجميع، فإن القصة القصيرة جدا تعتمد على التركيز كما تحتاج إلى ضغط في التعبير،وإلى حذف في الزوائد التي لا لزوم لها،فالنقطة هنا لها قيمتها،لأن أية كلمة زائدة عما يتطلبه الموقف تؤثر في بناء القصة،فالحوار ينبغي أن يكون مركزا يعبر عما

[1] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة ص 38.

[2] المرجع نفسه، ص39.

في ذهن الشخصية من أفكار وآراء، دون الحاجة إلى الإطناب والإسراف،وتبدو أصالة كاتب القصة في عملية الإختيار،أو يبقى ما هو ضروري لتصوير هذا الموقف أو ذاك[1]".

في حين يمكننا أن نعرف الإيجاز بأنه «الإيحاء بواسطة الأسلوب وطريقة العرض، فالإشارة واللمحة تكفي عن الإطناب وليس الإيجاز هنا هو إلغاء للجزئيات أو التفاصيل، ذلك أن التفصيلات ضرورية في حدود الحدث الواحد أو الموقف الواحد الذي تعالجه القصة القصيرة"[2].

ولا يتبادر إلى الذهن أن"القصة القصيرة سهلة لأنها قصيرة، أو لأن صفة التركيز فيها واضحة جلية، بل أن كتابتها صعبة جدا، حتى أن النقاد يرون أن كتابة القصة القصيرة جدا أصعب من كتابة الرواية، ويرون أنه لم يظهر كتاب بارزون للقصة القصيرة خلال قرون عديدة،بينما يظهر كتاب عديدون لكتابة الرواية طوال قرون وقرون"[3].

ويرجعون تلك الصعوبة إلى كون كاتب القصة القصيرة لا يعنى بسرد تاريخ حياة، أو إلقاء أضواء مختلفة على أحداث مختلفة، أو الإبانة عن زوايا متعددة للأحداث والشخصيات كما يفعل كاتب الرواية، بل ينظر إلى الحدث من زاوية معينة لا من عدة زوايا، ويصور موقفا معينا في حياة فرد أو أكثر لا بتصوير حياة بأكملها[4].

5- نهاية القصة:

يتطور الحدث من الموقف إلى وسط إلى نهاية[5]، وهذه النهاية تتجمع عند خيوط الحدث، فيبرز معناها ويتضح، ولذلك تكتسب النهاية في القصة القصيرة أهمية خاصة ويكتسب الحدث معناه المحدد الذي يريد الكاتب الإبانة عنه، ولذلك سماها النقاد بلحظة

---

[1] رشدي رشاد ، فن القصة القصيرة ، ص 144.

[2] عبد الله خليفة الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة ، ص 148.

[3] المرجع نفسه، ص 149

[4] رشدي رشاد ، فن القصة القصيرة ، ص 114.

[5] المرجع نفسه ، ص 55.

التنوير[1]. ويرى بعض النقاد أن النهاية الحاسمة ضرورية في القصة القصيرة، لأن كاتبها يضع لها نهاية محددة بعد أن يكتمل حدثها، غير أن البعض الآخر من النقاد لا يرون ضرورة إلى هذه النهاية الحاسمة، ويستشهدون ببعض القصص للكاتب"تشيكوف"، ويعللون هذا بأن هناك مشاكل متعارضة في واقع حياة الفرد، ومن ثم فإن وضع حلول نهائية ونهايات حاسمة لها، ربما يؤدي إلى افتعال وتكلف[2].

تترك النهاية المفتوحة مجالا للقارئ ليتصورها كما يشاء،أو ليتصور أن الحياة

وأحداثها، ومشاكلها مستمرة، وكثيرا ما يعجز الإنسان عن حل هذه القضايا والمشاكل.والواقع أن النهاية تعتبر جزءا أساسيا من صلب القصة القصيرة جدا، فهي مرتبطة ارتباطا عضويا ببدايتها حتى لا يتفكك نسيج القصة وبناؤها، لأن تطور الحدث ضروري في دفع مجراها إلى هذه النهاية التي تحدد معنى الحدث، وتكشف عن دوافعه وحوافزه[3].

إذا كانت هذه هي الخصائص والمميزات التي عهدتها القصة القصيرة جدا منذ موبسان إلى يوم الناس هذا، فإن هناك فريقا من النقاد يرون أن القصة القصيرة الحديثة تقوم بتجارب متنوعة وتبحث عن أشكال وأساليب جديدة[4].

ترى ماهي الأشكال التي تبحث عنها القصة القصيرة الجزائرية؟ وماهي الخصائص التي انفردت بها؟

أ_الواقعية:

تعتبر الواقعية كذلك خاصية من خصائص القصة القصيرة،حيث أن "القصة الجزائرية القصيرة تأخذ بالواقعية منهجا في معالجتها للقضايا الحيوية المختلفة، فالحياة

---

[1] عبد الله الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة ، ص 149 . 150.

[2] المرجع نفسه ص 150.

[3] عبد الله الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة ، ص 150.

[4] المرجع نفسه ص 150.

الاجتماعية والإهتمامات الوطنية والقومية تطل جميعها على القارئ من كل سطر من سطور أي قصة"[1]وهذا ما نلاحظه من خلال قصص "الطاهر وطار"التي اعتمدت على الواقعية المطلقة.

ب_التحليل النفسي للشخصية:

إن الحديث عن السمات الفنية للقصة القصيرة الجزائرية ينبغي أن يبدأ من البداية، أي من النظر في الأسلوب ومحتواه، وعلاقته بالواقع، لذا فإن أول سمة تتصف بها القصة الجزائرية هي الصلة الحميمة بينها وبين الواقع، ومادام الواقع يتمثل في الإنسان بالدرجة الأولى، ثم في هذه البيئة الطبيعية والاجتماعية التي تشكله وتخصصه، فإن أول شيء ينبغي أن نمظر فيه هو مدى تعبير القصة القصيرة الجزائرية عن الإنسان في مختلف مجالاته[2].

ج_وحدة التأثير والإنطباع:

هناك بعض الجوانب المشرقة التي تتوفر فب كثير من القصص مثل: الاهتمام بعنصر التشويق الدافع الملح الذي يحمل القارئ على تقليب صفحات القصة بلذة،لكي يكتشف النهاية التي تبلغها الحوادث في سيرها الحثيث، ويتعرف إلى المستقر الذي تؤول إليه الشخصيات وتفاعلها المستمر مع الأحداث، والذين يتقنون أحكام عنصر التشويق الذي هو عبارة عن روابط منطقية مؤثرة تربط جوانب الحدث بعضها ببعض لشد الإنتباه مثل:"الطاهر وطار"،"عبد الحميد بن هدوقة"،"مرزاق بقطاش"،و"عمار بلحسن"،وغيرهم من الذين ينجحون في خلق وحدة التأثير والإنطباع في قصصهم[3].

---

[1] محمد مصايف ، النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة للكتاب الجزائر ، 1983 ، ص58–89.

[2] محمد مصايف ، النثر الجزائري الحديث ، ص 98.

[3] أحمد طالب ، الالتزام في الفصة القصيرة الجزائرية المعاصرة في الفترة مابين 1931 ، 1976 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ، ص 204 .

غير أن "عبد الله ركيبي" يرى بأن هذه الخصائص أو هذه السمات التي تميز القصة من غيرها لا تكفي وحدها، بل لابد من الاعتناء بالعناصر التي تتكون منها القصة مثل: رسم الشخصية والحدث والعقدة، واللغة، والحوار، وهو ما يعبر عنه بالشكل.

لكي تكون الشخصية القصصية مقنعة لابد أن تكون متطورة لها أبعاد تحددها، وهذه الأبعاد تتمثل في الدوافع والحواجز التي تدفعها للقيام بعمل ما، كما تتحدد بتصرفاتها من إشارة وحركة وصفات نفسية، وهذا كله هو ما يضيف لها بعدا جديدا هو العمق[1]، ولكي تكون هذه الشخصية ذات تأثير فلا بد أن ترتبط ب"حدث" ارتباطا وثيقا تؤثر فيه وتتأثر به حتى لا يبقى هذا الحدث معلقا دون دور.

ولا شك أن "الحوار" أيضا يرتبط بالشخصية أولا وأخيرا، وينبغي أن يكون ملائما لوضع الشخصية وللمواقف التي تتخذها، معبرا عن الحالة النفسية، مراعيا مستوى الشخصية الثقافي مثل: بساطتها أو تعقيدها أو سذاجتها...وباختصار ظروفها وحياتها المادية والروحية. فالحوار يساعد على رسم الشخصية وتحديدها، فهو إذن العمود الفقري للقصة القصيرة جدا.

ومن هنا فإن "اللغة" التي تستخدم في الحوار ينبغي ألا تقصد لذاتها وإنما ينبغي أن تستخدم للتصوير والتعبير عن الأفكار والآراء.

والعقدة هي تشابك الحدث وتتابعه حتى يبلغ الذروة، حيث يرى بعض الدارسين أنها لم تعد ضرورية في القصة الحديثة[2].

---

[1] عبد الله ركيبي ،القصة الجزائرية القصيرة ، ص 151.

[2] عبدالله ركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة ، ص 151 -152.

الفصل الثاني

نقد القصة القصيرة جدا عند جميل حمداوي

- مناهج نقد القصة القصيرة جدا من منظور جميل حمداوي.
- القضايا النقدية للقصة القصيرة جدا عند جميل حمداوي
- مزالق نقد القصة القصيرة جدا عند الناقد جميل حمداوي

المبحث الأول

مناهج نقد القصة القصيرة جدا من منظور جميل حمداوي.

تطرح مقاربة القصة القصيرة جدا كثيرا من الصعوبات النظرية والمنهجية والتطبيقية، فمازال هذا الفن الجديد والمستحدث في ساحتنا الثقافية العربية في حاجة ماسة إلى أدوات تقنية، وتصورات نظرية، ومفاهيم إجرائية لتقويم نصوص القصة القصيرة جدا، ودراستها صياغة، ودلالة، ومقصدية.

وقد ألفينا مجموعة من النقاد والدارسين في ساحتنا الثقافية العربية المعاصرة، يقاربون القصة القصيرة جدا بمفاهيم النقد الروائي، أو بمكونات القصة القصيرة، أو في ضوء مناهج نقدية تأويلية خارجية مثل: المنهج التاريخي أو المنهج النفسي، المنهج الاجتماعي، المنهج الفني، المنهج التأثري الانطباعي، أو بتقنيات النقد الجديد، كما لدى **(ألان روب غرييه Alain Robbe Gillet)** و**(جان ريكاردو Jean Ricardo)**و**(ميشيل بورتو Michel Butor)** إذ ينطلقون من آليات البنيوية السردية كما عند **(رولان بارت Roland Barthes)** و**(فيليب هامون Philippe Hamon)** و**(جوليا كريستيفا Julia Kristeva)** .

ومن أهم المقاربات النقدية التي تمثلها النقاد العرب في تحليل القصة القصيرة جدا وتقويمها مايلي:

المقاربة التاريخية.

ترصد هذه المقاربة مختلف المراحل التاريخية التي عرفتها القصة القصيرة جدا، بالتشديد على البدايات، التطور، المراحل، التعاقب، والنهايات، ويعد "نور الدين الفيلالي" من النقاد المغاربة الذين خصوا القصة القصيرة جدا بدراسات تاريخية وفنية متنوعة، تروم

البحث في تاريخ هذا الجنس الأدبي الجديد عبر تضاريسه الغربية والعربية، إن قديما وإن حديثا، كما يتجلى ذلك بوضوح في كتابه الأخير "القصة القصيرة جدا بالمغرب"[1].

والغرض من هذا المؤلف هو استكشاف مختلف اللحظات التاريخية والفنية التي عرفها هذا الجنس الأدبي الجديد بالمغرب، برصد تطوره التاريخي والوراثي(الجينيالوجي) في أدبنا العربي الحديث والمعاصر، بتبيان أهم مكوناته الفنية والجمالية الرئيسية، وتحديد مجمل شروطه الثانوية التي يعتمد عليا هذا الفن الأدبي المستجد في نظرية الأدب وشعريته، ومن جهة أخرى، لم ينس الدارس استعراض مختلف الدراسات النقدية التي تناولت هذا الجنس الأدبي بالمغرب نقدا وتقويما، تعليقا، تنظيرا، ضمن مايسمى بنقد النقد.

وقد قدم "نور الدين الفيلالي" في كتابه النقدي دراسة تاريخية قيمة لفن القثة القصيرة جدا، وهي تستند إلى التحقيب الكرونولوجي والاستقصاء الفني والجمالي، بتقسيم مجموعة من اللحظات الرئيسية إلى لحظات فرعية ثلاثية، ومن ثم فقد تبنى الدارس منهجية تاريخية في قراءة القصة القصيرة جدا بالمغرب، بالانفتاح نسبيا على بعض مقومات المنهج الفني في استكشاف فنيات القصة القصيرة جدا، وتبيان جمالياتها السردية، والأسلوبية، واللغوية[2]، حيث نلاحظ أن نور الدين الفيلالي قدم في كتابه النقدي دراسة تاريخية قيمة لفن القصة القصيرة جدا،وتبنى منهجية تاريخية في قراءة القصة، حيث بين جمالياتها السردية والأسلوبية.

المقاربة الانطباعية:

ترتكز المقاربة الانطباعية على استخدام الذوق الفني والجمالي، والانطلاق من معايير تأثرية ومقاييس وجدانية مصدرها القلب والعاطفة، ومن ثم تتسم أحكام هذا النقد

---

[1] نورالدين الفيلالي ، القصة القصيرة جدا بالمغرب ، شركة مطابع الأنوار المغاربية ، وجدة ، المغرب ، ط 1 ، 2012 ، ص 8 – 9 .

[2] نورالدين الفيلالي ، القصة القصيرة جدا بالمغرب ، ص 10.

بالتعميم، والإطلاقية، التسرع في إبداء الآراء الشخصية، والميل إلى الاختيار في تحليل المعطى القصصي القصير جدا.

وقد إرتبط هذا النقد بالصحف من جرائد ومجلات ومدونات ومواقع رقمية، واتخذ طابعا تعريفيا يقوم على التلخيص، أو رصد المضمون العام، باستجلاء الجوانب الدلالية والفنية بشكل واضح في مقدمات المجموعات القصصية القصيرة جدا، التي كتبها بعض المبدعين أو النقاد مثل:"عبد الحميد الغرباوي، نجيب العوفي، مصطفى لغتيري، عبد المطلب عبد الهادي، جمال بوطيب، هشام حراك، أحمد بوزفور، حميد ركاطة، سعيد الغزاوي، طيب هلو، ومحمد أمحور"، وفي ما يلي إليكم مقدمة انطباعية كتبها أحمد بوزفور لمجموعة كيف تيلل وحيد القرن؟ لمحمد تتفو كيف تسلل وحيد القرن؟

كيف يمكن أن يكون هو وحيد القرن نفسه بكل ضخامته ويتسلل؟ ألا يبدو الأمر غريبا؟ بلى وغرابة العنوان تعكس غرابة هذه المجموعة القصصية المتميزة، وكما لو في مرآة سحرية، تنعكس المجموعة مقلوبة المتميزة، فالواقع أنها ليست وحيد قرن يتسلل، بمقدار ماهي فراشة تقتحم.

- قصص قصيرة جدا، لكنها مجهزة بكل أدوات الاقتحام بلغة بسيطة شفافة، تعطيك ما وراءها دون أن تشعرك بنفسها.
- بصور حياة اجتماعية وشخصية دقيقة وطريفة.
- بهندسة فنية تشبه تنظيم اليابانيين للحدائق.

بهذا كله، وبتجهيزات أخرى تقتحم هذه الباقة المرهفة من نصوص ساحتنا الثقافية المتعطشة،بالإضافة إلى مجموعة سعيد منتسب (جزيرة زرقاء)، وقصص سعيد بوكرامي، وعبد الله المتقي وآخرين...

تثبت أن هذا النوع (القصة القصيرة جدا) أخذ يحتل مكانته التي يستحقها في خارطة القصة المغربية الحديثة، وإنما يحتل هذا المستوى الفني الواعي وليس بالكم وحده تتقدم الأنواع الأدبية وتتطور.

إذاً يعتمد"أحمد بوزفور" في هذه القراءة الانطباعية على التلخيص المبتسر، واصدار أحكام عامة ومتسرعة، وتوظيف مقاييس انطباعية وجدانية ذوقية مثل:"ذق_استعذبت_حس مرهف_المجموعةالقصصيةالمتميزة_مرآة سحرية_الباقة المرهفة..."[1].

حيث نلاحظ أن أحمد بوزفور اعتمد في توظيف مقاييس انطباعية وجدانية ذوقية واصدار أحكام عامة ومتسرعة، في حين أن هذا النوع من القصة أخذ يحتل مكانته التي يستحقها في خارطة القصة المغربية.

المقاربة الفنية:

تعتمد المقاربة الفنية أو الجمالية على استكشاف الخصائص الفنية وتبيان المقومات الجمالية التي تتسم بها الظواهر السردية بصفة عامة، والقصة القصيرة جدا بصفة خاصة، ويعني هذا أن الناقد الفني يركز كثيرا على المعطيات الشكلية من جهة، والمقومات اللغوية والأسلوبية، الإيقاعية، التركيبية، والبنائية من جهة أخرى، ولا يعني هذا أنه يهمل المضامين الدلالية، بل يهتم أيضا بيد أنه يعطي الأهمية القصوى لما هو فني وجمالي.

ومن ثم يعد كتاب القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق[2]، للباحث الفلسطيني "يوسف حطيني" من أهم الكتب النقدية العربية المعاصرة التي حاولت أن ترسم إطارا نظريا

---

[1] محمد تنفو ، كيف تسلل وحيد القرن ؟ منشورات جماعة الكوليزيوم القصصي ، مراكش ، المغرب ، ط 1 ، 2005 ، ص 10 ،11.

[2] يوسف حطيني ، القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، مطبعة البازخي ، دمشق ، سوريا ، ط 1 ، 2004 ، ص7- 8 .

وتطبيقيا للقصة القصيرة جدا، بعد كتاب "أحمد جاسم الحسين" القثة القصيرة جدا[1]. وهذا يعني أن كتاب يوسف حطيني هو الكتاب العربي الثاني الذي يقارب القصة القصيرة جدا في ضوء معايير نظرية، ومقاييس نقدية تطبيقية، والكتاب في الحقيقة تقويم لمجموعة من ملتقيات القصة القصيرة جدا بسوريا، وقد شارك فيها الدارس باعتباره مشرفا أو ناقدا، أو باحثا، منظرا، موجها.

وينقسم الكتاب إلى قسمين: قسم نظري، وقسم تطبيقي، وإذا كان أحمد جاسم الحسين يذهب إلى أن جنس القصة القصيرة جدا جنس أدبي عربي حديث، فإن يوسف حطيني يرى أن هذا الجنس الأدبي المستقل له جذور عربية تراثية، قد ساهمت في بلورة هذا الفن في أدبنا الحديث والمعاصر، وفي هذا السياق يقول يوسف حطيني في مقدمة الكتاب: جاء هذا الكتاب الذي يهدف بكل وضوح إلى إثبات أن القصة القصيرة جدا نوع أدبي مستقل، له أركان تميزه عن الأنواع التي تنضوي تحت جنس النثر الحكائي كالقصة القصيرة والرواية وغيرها.

وعلى الرغم من أن هذا النوع الأدبي قديم جدا، فإنه نوعا أدبيا قادرا على الامتناع والإقناع، ويتوافر على عناصر وتقنيات تجعله يختلف على الشكل الحكائي القديم، ويعد تطويرا له، وعليه فإن تأكيدنا على قدم هذا النوع، لا يعني أننا نعتبر ما أنجزه القدماء، بل نفر ما أنجزه مع الإشارة إلى أننا نحاول استثمار جميع طاقات التطور السردي، من أجل تحويل الحكاية والخبر والنادرة...إلى قصة تمتلك جدارة الانتماء إلى السرد الحديث[2].

ويتجلى نقده الفني والجمالي في دراسته لمجموعة من النصوص القصصية القصيرة جدا بالفحص، التحليل، والتقويم، كما هو الشأن في تعامله مع القاص السوري زكريا تامر الذي خصه بدراسة نقدية تتناول عوالمه الفنية والتخييلية، ومن ثم تمتاز القصص القصيرة

---

[1] أحمد جاسم الحسين ، القصة القصيرة جدا ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط 1 ، 1997، ص111.

[2] يوسف حطيني ، القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق ، ص 7 – 8.

جدا عند "زكريا تامر" بمجموعة من الخصائص والسمات، كالنزعة الانسانية، والميل إلى الأصالة والتفرد والتجديد، واستعمال لغة سردية متميزة، وتشغيل التكثيف، واستعمال الجملة الفعلية، وتعقيد الواقع البسيط، والمزج بين الحلم والواقع، واستخدام الأسطورة.

وعلى الرغم من استخدام مجموعة من التقنيات القصصية التي يتيحها التلاعب بالنظام اللغوي، فإن القاص لا يركن لهذه التقنيات مستسلما، بل يضعها جميعا في خدمة الحكاية، وعلى الرغم مما يشار على أن "زكريا تامر"هو شاعر القصة العربية القصيرة، فإنه بقي قاصا لأنه عرف كيف يفيد من شعرية الحكاية، ويحيل إلى أن أهم الفروق بين الشعرية الحكائية، والحكائية الشعرية، إضافة إلى الايقاع أن الأولى تضع إمكانات الحكاية في خدمة الشعر، أما الثانية فلأنها تضع الصورة واللغة والمجاز، الأسطورة، الحلم، الكابوس، والتوتر اللغوي...في خدمة الحكاية[1].

حيث نلاحظ أن يوسف حطيني قسم كتابه الى قسمين نظري وتطبيقي ، حيث يقول في مقدمة كتابه أن كتابه يهدف بكل وضوح الى إثبات أن القصة القصيرة جدا نوع أدبي مستقل، في حين أن هذا النوع الأدبي بالرغم من قدمه إلا أنه قادر على الإقناع، وعلى الرغم مما يشار أن زكرياء تامر شاعر القصة العربية القصيرة، إلا أنه بقي قاصا عرف كيف يفيد من شعرية الحكاية .

ومن هنا يتميز زكريا تامر في قصصه القصيرة جدا، بقدرته على التكثيف، التركيز، التضمين، تحقيق الوحدة الموضوعية، استعمال الجزئيات الموحية، والاهتمام بالمفارقة، حيث يدرك القاص جيدا أن القصة القصيرة جدا لا تستغني عن المفارقة، إذ هي عنده أساس من الأسس التي لا غنى عنها أبدا، وتعتمد على مبدأ تفريغ الذروة، ولكنها في الوقت ذاته ليست طرفة، وإذا كانت هذه القصة تضحك المتلقين في بعض الأحيان، فإن هذا الضحك يكون في كثير من الأحيان مؤلما إلى حد البكاء، ويسعى إلى تعميق إحساسه بالناس والأشياء،

[1] يوسف حطيني ، القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق ، ص 76.

ولعل إيجاد المفارقة أن يكون أكثر جدوى في طرح الأسئلة الكبيرة حول العولمة، الهوية، حقيقة الشرف، نسبية المفاهيم، والقدرة الخارقة التي يتمتع بها المهزومون الذين يجعلون العهر شرفا[1].

وهكذا يتبين لنا أن يوسف حطيني قد تبنى المنهج الفني والجمالي في مقاربته لمجموعة من النصوص القصصية القصيرة جدا، وهدفه من ذلك كله هو استجلاء الفنيات الجمالية بالانفتاح قدر الإمكان على المضامين والأحداث التاريخية، وقد جسد هذا المنهج أيضا الباحث المغربي عبد العاطي الزياني في كتابه "الماكروتخييل في القصة القصيرة جدا بالمغرب" ويتأرجح كتابه بين النظرية والتطبيق، بين التعريف والتحليل، بين التجنيس والتشريح.

ومن ثم تناول مجموعة (زخة ويبتدئ الشتاء) للمبدع المغربي "جمال بوطيب" بالتحليل الفني الدائم على استنطاق العتبات المناصية، وتأويل دلالاتها الظاهرة والضمنية، واستقراء مقاصدها ووظائفها القريبة والبعيدة، ومن ثم ينطلق "عبد العاطي الزياني" في كتابه هذا من مقاربة فنية تعتمد على التجنيس والتأريخ، وتدافع عن جنس القصة القصيرة ودلالة ووظيفة[2].

ومن بعد ذلك توصل الباحث إلى أن أضمومة المبدع تتميز بمجموعة من الملامح الفنية والجمالية والدلالية، وتتمثل في: بلاغة الايماءات والإشارات، تعاقب المفارقات، تراكم الايحاءات، بروز جدل التناقض، واستبطان أورام الواقع.

ومن النقاد المغاربة الذين طبقوا المنهج الفني "حميد ركاطة" في كتابه"القصة القصيرة/ قراءة في تجارب مغربية)، فقد درس فيه الباحث مجموعة من المتون القصصية

---

[1] يوسف حطيني ، القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق ، ص 81.

[2] عبد العاطي زياني ، المكرو تخييل في القصة القصيرة جدا في المغرب ، منشورات مقاربات آسفي ، المغرب ، ط 1 ، 2009 ، ص 18.

القصيرة جدا لكل من "حسن برطال، اسماعيل البويحياوي، حسن البقالي، أنيس الرافعي، عبد الله المتقي، مصطفى لغتيري، السعدية باحدة، الزهرة رميج، ووفاء الحمري.

ولم يكتف الدارس بما هو دلالي ومجتمعي فحسب، بل كان هدفه الأساسي هو رصد الفنيات والجماليات، سواء أكان ذلك على مستوى اللغة أم الأسلوب، أم المعمار، أم البلاغة، أم التركيب[1].

نلاحظ أن حميد ركاطة من بين النقاد المغاربة الذي طبق المنهج الفني في كتابه القصة القصيرة جدا قراءة في تجارب مغربية، حيث درس فيه مجموعة من المتون القصصية القصيرة جدا لمجموعة من النقاد، أمثال حسن برطال، حسن البقالي، وغيرهم إلا أن هدفه الأساسي كان رصد الفنيات والجماليات سواء على مستوى اللغة أم الأسلوب .

وبعد ذلك يترصد حميد ركاطة الجوانب الفنية والجمالية في المجموعات القصصية القصيرة جدا بالمغرب، ومن ثم فقد توقف الباحث عند مجموعة من الخصائص الفنية والجمالية البارزة في هذه الكتابات الإبداعية مثل: خاصية الخطاب المنفلت عند حسن برطال، وحضور بلاغة الإضمار، وتكثيف لغة الحكي عند اسماعيل البويحياوي، وهيمنة الكتابة الرمزية، عند حسن البقالي، خاصية التشييد المغاير للغة القصصية عند أنيس الرافعي، وحضور القصة الجديدة عند "مصطفى لغيري"، وكان بروز جمالية التشكيل عند "عز الدين الماعزي" وبالتوقف أيضا عند تنويع الخطاب واللعب على التضاد عند "السعدية باحدة" وحضور التنويع الجمالي عند "الزهرة رميج"[2].

---

[1] حميد ركاطة ، القصة القصيرة جدا ، قراءة في تجارب مغربية ، منشورات وزارة الثقافة ، مطبعة المناهل ، الرباط ، المغرب ، ط 1 ، 2013 ، ص 8.

[2] حميد ركاطة ، القصة القصيرة جدا ، قراءة في تجارب مغربية ، ص 8.

بمعنى أن حميد ركاطة ترصد الجوانب الفنية والجمالية في المجموعات القصصية القصيرة جدا بالمغرب في حين أنه توقف كذلك عند مجموعة من الخصائص الفنية والجمالية البارزة في هذه الكتابات الابداعية .

المقاربة البيبليوغرافية:

تستند المقاربة البيبليوغرافية إلى أرشفة الإنتاج القصصي القصير جدا إبداعا ونقدا، باستخدام مفاهيم التاريخ والتحقيب، التوثيق، الأرشفة، التصنيف، والتفسير، ومن ثم تهدف المقاربة البيبلليوغرافية إلى تتبع الإنتاجات القصصية القصيرة جدا بالجمع والتأريخ والتوثيق.

ومن أهم الدراسات النقدية التي تمثلت المقاربة البيبليوغرافية ما كتبه الباحث المغربي "جميل حمداوي" في مجموعة من الدراسات، ولاسيما دراسته المعنونة(القصة القصيرة جدا بالمغرب: المسار والتطور مع بيبليوغرافيا شاملة)

ويستند الدارس في هذا الكتاب النقدي إلى المقاربة البيبليوغرافية المنفتحة التي تعتمد على التحقيق النقدي، وجمع المادة الإبداعية فحصا وترتيبا، وتمثل خطوات التاريخ الموضوعي، الاعتماد على حيثيات التوثيق العلمي والتحقيب الكرونولوجي المتسلل حوليا، الاسترشاد بنظرية الأدب ومعايير التصنيف والتجنيس، وتمثل المعطيات الإحصائية، تفريغ الجداول وقراءتها فهما وتفسيرا وتأويلا، بإصدار أحكام تقويمية قائمة على المقارنة والموازنة بغية استنتاج مجموعة من الملاحظات التوجيهية.

كما اعتمد الباحث في دراسته القيمة على عدة وثائق ورقية ورقمية، مصادر ومراجع،مقالات، ومعلومات بيبليوغرافية، وركز في كتابه أيضا على أرشفة المجموعات القصصية القصيرة جدا، التي ظهرت بالمغرب بعد الاستقلال إلى غاية 2009م، كما قسم المتون القصصية القصيرة جدا بالمغرب إلى المراحل التالية:

1-مرحلة التأسيس والترهيص.

2-مرحلة التجنيس الفني.

3-مرحلة التجريب.

4-مرحلة التأصيل.

وقد تمثل "جميل حمداوي" المقاربة البيبليوغرافية في أعمال أخرى مثل: مقاله الموسوم(بيبليوغرافيا القصة القصيرة جدا بالمغرب) الذي نشر بمجلة (مجرة)، الصادرة بالقنيطرة عن دار البوكيلي للطباعة،العدد13،خريف2008م،من الصفحة124 إلى الصفحة134.

وأصدر الباحث أيضا مقالا بعنوان (القصة القصيرة جدا بالسعودية: التأريخ والبيبليوغرافيا)، وقد نشر بمجلة (الرافد) الصادرة من المشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة، ونشر في العدد 155، شهر يوليو2010م[1].

نلاحظ أنه من أهم الدراسات النقدية التي تمثلت في المقاربة الببوغرافية ما كتبه جميل حمداوي، حيث يستند في كتابه القصة القصيرة جدا بالمغرب المسار والتطور مع ببيوغرافيا شاملة إلى المقاربة الببيوغرافية التي تعتمد على التحقيق النقدي وجمع المادة الابداعية .

المقاربة الإقليمية:

تعد المقاربة الإقليمية أو البيئية من المقاربات النقدية المعروفة في ثقافتنا العربية القديمة، وتهتم بدراسة الأدب حسب المكان أو البيئة، المحيط، الحي، المدينة، والإقليم، وتربط هذه المقاربة الابداع والنقد بالزمان والمكان.

ويعد كتاب(القصة القصيرة جدا في العراق)[1] للكاتب العراقي"هيثم بهنام بردى" من أهم الكتب التي حاولت أن تلقي نظرة عامة إلى القصة القصيرة جدا في العراق تعريفا،

[1] جميل حمداوي ، القصة القصيرة جدا بالمغرب ، المسار والتطور ، مؤسسة التنوخي للطباعة والنشر والتوزيع ، آسفي بالمغرب ، ط 1 ، 2008 ، ص 18.

تأريخا، تحليلا، تقويما، تمثيلا، وتوثيقا، وتكمن أهمية هذا الكتاب في كونه يقدم مشهدا ثقافيا وبيبليوغرافيا للقصة القصيرة جدا في العراق، ومن ثم فالكتاب في الحقيقة عبارة عن بيبليوغرافيا أدبية قائمة على التحقيب، التجنيس، التصنيف، التعريف، والتمثيل، بيد أنها قد غيبت القراءة التحليلية النقدية التطبيقية للنصوص والمتون، ولم تفعل ما فعله "أحمد جاسم الحسين" في كتابه القصة القصيرة جدا[2]، مع القصص القصيرة جدا بسوريا، وما فعله كذلك يوسف حطيني في كتابه "القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق" مع مجموعة من النصوص القصصية القصيرة جدا في العالم العربي.

وما قام به جميل حمداوي في كتابيه"القصة القصيرة جدا بالمغرب، وخصائص القصة القصيرة جدا بالمغرب عند الكاتب السعودي حسن علي بطران"، حين تعامله مع المتن القصصي المغربي والمتن القصصي السعودي[3]، وهكذا نصل إلى أن كتاب القصة القصيرة جدا في العراق لهيثم بهنام بردى، يعد من أهم الدراسات الأدبية التي قاربت القصة القصيرة جدا في العراق تنظيرا وتعريفا وتأريخا.

وتكمن أهمية هذا الكتاب في كونه من الكتب الأولى التي نقلت لنا المشهد العراقي الثقافي في مجال القصة القصيرة جدا، بشكل بانورامي متميز بالتعريف بكتابها عبر مجموعة من الأجيال، وقد تبين لنا بكل وضوح أن العراق هو مهد القصة القصيرة جدا منذ سنوات الستين والسبعين من القرن الماضي، وبهذا تحتل العراق ريادة شعر التفعيلة، وريادة القصة القصيرة جدا، ريادة صدور بيانات القصة القصيرة جدا، ريادة ظهور جماعات القصة القصيرة جدا.

---

[1] هيثم بهنام بردي ، القصة القصيرة جدا في العراق ، منشورات المديرية العامة لتربية نينوى ، العراق ، النشاط المدرسي ، شعبة الشؤون الأدبية ، ط 1 ، 2010 ، ص 30.

[2] جاسم خلف إلياس ،شعرية القصة القصيرة جدا ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، العراق ، ط 1، 2010 ، ص 71.

[3] يوسف حطيني ، القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق ، ص .82

لكن ما يلاحظ على المبدع والباحث العراقي هيثم بهنام بردى أنه اتبع في كتابه النقدي منهجا إقليميا بيئيا قائما على النزعة التاريخية، والتصنيف البيبليوغرافي،

استعمال الملحقات لتكون شواهد نصية على تطور التجربة العراقية في القصة القصيرة جدا ضعفا ونضجا، بيد أن الدارس لم يستعمل منهجا نقديا خاصا في مقاربة القصة القصيرة جدا، بل قاربها في ضوء منهجيات بعيدة عن خصوصيات القصة القصيرة جدا[1].

جمالية التلقي والتقبل:

تستند منهجية التلقي إلى استحضار القارئ أو المتلقي في العمل الأدبي، فالقارئ هو الذي يعيد بناء النص الأدبي وتأويله من جديد، في ضوء مجموعة من العمليات والآليات التقبلية التي أشار إليها مجموعة من المنظرين ك(آيزرIzer)و(ياوسJauss).....

ومن ثم يعتمد الدارس المغربي "محمد يوب" في كتابه(**مضمرات القصة القصيرة جدا**) على منهجية التلقي "آيزر"و(**رولان بارت Roland Barthes**)و(**بول أرمسترونغ Paul Armstrong**) بالانفتاح على مناهج نقدية أخرى كالبنيوية السردية، كما يبدو جليا عند (**جيرار جينيت Gérard Genette**)،بالتركيز على العتبات(**الغلاف، العنوان، الإهداء، الاستهلال**)، ودراسة الخطاب السردي(الرؤية الفنية_الزمن السردي_الأسلوب)، والانفتاح أيضا على السيميائيات السردية(**توظيف البنية العاملية مثلا**)، بيد أن الهيمنة المنهجية لنظرية التلقي التي تنبني على استحضار كل من الملقي والمتلقي في عملية بناء النص وتفكيكه داخليا، وتشريحه فهما وتفسيرا وتأويلا، حيث لا يمكن فهم المنجز القصصي القصير جدا دون استحضار عنصري اللعبة الابداعية بين الملقي والمتلقي، وكان هناك اتفاق

[1] جميل حمداوي ، القصة القصيرة جدا بالمغرب ، منشورات مقاربات آسفي ، ط 1 ، 2009 ، وكتاب خصائص القصة الفصيرة جدا عند الكاتب السعودي ، حسن علي البطران (دراسات نقدية) دار السمطي للنشر و الاعلام ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2009 ، ص 28.

مسبق بينهما، وهذا يبين أهمية استحضار الملقي لنوع المتلقي ومستواه الثقافي، وقدرته على اقتناص اللحظات الجميلة في المشاهد القصصية، وتمثل الجوانب الفنية والجمالية والدلالية التي تسري بين السطور، وعبر نتوءات المنجزات القصصية صعودا أو نزولا، الشيء الذي يسهل عملية التواصل والاندماج بينهما على المستوى البنيوي والدلالي والسيميائي[1]، بمعنى أن منهجية التلقي تستند على استحضار القارئ أو المتلقي في العمل الأدبي، حيث يعتمد محمد يوب على منهجية التلقي في كتابه مضمرات القصة القصيرة جدا، حيث لا يمكن فهم المنجز القصصي القصير جدا دون استحضار عنصري اللعب الإبداعية بين الملقي والمتلقي .

وما يجعلنا نشعر بهذه المتعة هو اللغة، غير أننا لا نتكلم اللغة بمعزل عن الواقع، إننا نتكلمها في الواقع ومن الواقع وداخل الواقع، ولهذا ينبغي على القاص تتبع المحيط الاجتماعي والبعد النفسي، ورصده في العمل القصصي القصير جدا، وتتبع ما تخلفه هذه المعطيات من أثر في نفسية المتلقي، فالمنجز القصصي جدا مساحة صغيرة لإعادة تشكيل الحياة، ولذلك وجب على القاص توفره على تجربة حياتية، وهي مادة الحكي ورؤية للوجود، ومهارة في الكتابة، كل هذه المعطيات تمكن القاص من ضبط آليات اشتغاله بشكل فني، يتداخل فيه الفني والجمالي وزاوية الرؤية عند المتلقي والملقي، حيث يصبحان معا مشاركان في كتابة المنجز القصصي القصير جدا، ونهايته تنتظره في ذهن القارئ[2].

ويعني هذا أن قيمة القصة القصيرة جدا حسب محمد يوب تكمن في التفاعل التداولي الذي يتحقق عبر عملية القراءة التي يقوم بها المتلقي، حينما يقوم بتفكيك الشفرة ذهنيا وتأويلها ضمن سياقات لغوية ونفسية واجتماعية وثقافية معينة، ويضاف إلى ذلك ألا وجود ولا حياة للقصة القصيرة جدا بلا متلقي، يعيد لها الحياة ويمدها بالنبض الحقيقي، لأن

---

[1] محمد يوب ، مضمرات القصة القصيرة جدا ، منشورات دفاتر الاختلاف ، مطبعة سجلماسة ، مكناس ، المغرب ، ط 1 ، 2012 ، ص 55.

[2] محمد يوب ، مضمرات القصة القصيرة جدا ، ص 56 – 57 .

في خضم هذا الزحم الهائل من الابداعات القصصية القصيرة جدا، بدأت تلوح في أجواء العلاقة التي تربط النص بالملقي من جهة،

وعلاقة النص بالمتلقي من جهة أخرى، على اعتبار أن النص هو واسطة تربط بين الملقي/القاص والمتلقي/القارئ.

إن القاص وهو يكتب القصة القصيرة جدا، يفترض هذا القارئ الوهمي، يعرف ثقافته، يطلع على محيطه، ويتقصى حدود إمكانياته المعرفية، لأن العمل الأدبي لايمكن أن يرقى إلى درجة الاعجاب والاكبار، دزن توفره على ثلاث عناصر أساسية وهي: القاص/المبدع والقارئ/المتذوق والمادة الأدبية/المشوقة والمدهشة.

وما نسمع عن موت المؤلف عند "بارث" لايفهم منه اقصاء القاص من اللعبة القصصية، بل إبعاده كعامل نحوي داخل الجملة القصصية، والاحتفاظ به كفاعل متحرك ينهض داخل السرد القصصي، ويحرك الأحداث ويدير الحوادث داخل فضاء القصة القصيرة جدا.

وبهذا المعنى يكون موت المؤلف كعامل نحوي سبب في اعطاء الحياة لمؤلف آخر هو المتلقي، لأنه يصبح كاتبا متورطا في تأثيث فضاء القصة القصيرة جدا، انطلاقا من منظوره الخاص، ومن إيديولوجيته التي تحمل رؤية إلى العالم، رؤية قائمة على مبدأ الصراع والتناقض.

والنصوص القصصية القصيرة جدا بهذا المعنى تنهض على مبدأ الوظيفة التي تؤديها اللغة القصصية المبنية على الوصف المركز والدقيق، والألفاظ المنتقاة والجمل القصصية المكثفة التي تحمل معاني مضمرة تفهم في سياق البنية ككل، ولا تفهم في معزل عن البنية الشمولية، إذ يستند محمد يوب في كتابه النقدي هذا إلى تبني نظرية القراءة أو التلقي، بتأرجحه بين المتلقي والنص والملقي، ولكنه لم يتبنى منهجية تلائم هذا الجنس الأدبي الجديد الذي يسمى بالقصة القصيرة جدا، حيث لم يطرح في كتابه هذا منهجية تتناسب مع هذا

المعطى الأجناسي الوافد علينا، لذا تبقى المنهجية التي يقترحها محمد يوب صالحة لقراءة جميع الأجناس الأدبية والفنون البصرية والدرامية، ومن هنا نقول أن المقاربة الميكروسردية نتبناها أصلح لقراءة القصة القصيرة جدا تفكيكا وتشريحا، مادامت تدرس القصة القصيرة جدا في ضوء مكوناتها الثابتة، وبنياتها الداخلية، دون الاستعانة بمناهج خارجية قد لا تتلاءم مع الجنس الأدبي المعطى[1].

وقد صدق حميد لحمداني حينما ذهب إلى أن كتاب محمد يوب لم يتمثل بالعمق المطلوب للمنطلقات المعرفية التأويلية التي قامت عليها نظرية التلقي، لأنه ظل يحتكم إلى التصور التقليدي للقراءة، والذي يرى أن القارئ لا يمكن لتأويلاته أبدا أن تتعدى مقاصد النص التي هي مقاصد المبدع، وأنه إذا ما اجتهد، فإنه لا يتعدى كونه انتقل من المعنى إلى معنى المعنى بفضل قدرته على سبر أغوار النص، فالنص وصاحب النص هما المسؤولون وحدهما على المعنى المقصود سلفا من القول الأدبي[2].

حيث يمكننا القول أن المقاربة الميكروسردية بتبنيها أصلح لقراءة القصة القصيرة جدا تفكيكا وتشريحا ، في حين صدق حميد الحمداني عندما ذهب إلى أن محمد يوب لم يتمثل بالعمق المطلوب للمنطلقات المعرفية التأويلية ، بمعنى أن المسؤولان الوحيدان على المعنى المقصود سلفا من القول الأدبي هما النص وصاحبه .

المقاربة أو النظرية المنفتحة:

نعني بالنظرية أو المقاربة المنفتحة تلك المنهجية التي تعترف بالتعددية المنهجية من جهة أولى، وانفتاح جنس القصة القصيرة جدا على باقي الفنون والأنواع والأنماط الأخرى، وقابليته لاستيعاب كل الأشكال التجنيسية الأخرى، وعدم ارتكانه إلى قوانين تجنيسية ثابتة،

---

[1] محمد يوب ، مضمرات القصة القصيرة جدا ، ص 29 – 30.

[2] حميد الحمداني ، نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جدا ، مطبعة أنفوبرانت ، فاس ، المغرب ، ط 1 ، 2012 ، ص 68.

والتمرد عن القوالب والمعايير الجاهزة التي تقيد المبدعين من جهة ثانية. ويعد كتاب"المفارقة القصصية"للباحث المغربي محمد أشويكة من أهم الكتب التي تندرج ضمن الكتب النقدية ذات الطابع الحواري، فقد جمع فيه المؤلف مجموعة من الحوارات والشهادات التي تتعلق بالقصة القصيرة بصفة عامة، والقصة القصيرة جدا بصفة خاصة، ومن جهة أخرى يحمل الكتاب في طياته تصورات مختلفة حول مجموعة من القضايا المتعلقة بالكتابة والإبداع والتجريب، والتشخيص السردي للذات والموضوع الميتاسرد على حد سواء.

وينطلق محمد أشويكة في تصوره للقصة القصيرة جدا، من نظرية التكنوقاص، أو النظرية المنفتحة، ويعني هذا أن القصة القصيرة جدا لا يمكن أن تتجدد وتعيش لحظاتها القصصية المتميزة، إلا بتخلصها من القواعد الثابتة الجامدة التي يسطرها

النقاد بشكل من الأشكال، وأكثر من هذا"فمحمد شويكة" هو ضد النظريات الجاهزة والمسبقة، بل يدعو إلى ناقد منفتح واع ومتمرس، يحمل رؤية فلسفية إدراكية إلى العالم، بمعنى أن يكون له نسق فكري ممنهج، فيحول كتاباته إلى ورشة تقنية وتجريبية متميزة، تجعل من المبدع القاص كاتبا تقنيا، يجرب الأدوات السردية ويبحث عن التقنيات والوسائل والمقاصد والبنيات والدلالات[1].

نلاحظ أن محمد أشويكة ينطلق من نظرية التكنوقاص في تصوره للقصة القصيرة جدا بمعنى أن هذه الأخيرة لا يمكن أن تتجدد وتعيش لحظاتها القصصية، حيث يعتبر ضد النظريات الجاهزة والمسبقة، في حين يحول كتاباته إلى ورشة تقنية وتجريبية.

وقد تأثر حميد لحمداني بأفكار محمد أشويكة تأثرا كبيرا، فقد استلهم منه نظريته المنفتحة في القصة القصيرة جدا، وعلى الرغم من صواب نظرة محمد أشويكة فيما ذهب إليه

[1] محمد أشويكة ،المفارقة القصصية ، سعد الوزاري للنشر،الرباط، المغرب،ط2007،1،ص30

من أن الجنس الأدبي ينبغي أن يبقى متفتحا على الجديد، بعيدا عن النظريات الجاهزة، أو القبلية، أو المسبقة.

إلا أننا حينما نتأمل مصطلح الانفتاح الذي يذكرنا بنظرية "باختين" حول انفتاح جنس الرواية وطابعها "البوليفوني التعددي"، فلا يتبين أن ثمة قواعد ومفاهيم مجردة ينقصها التمثل الواقعي والتطبيقي أي: لم يقدم لنا محمد أشويكة تصورا نظريا قويا إجرائيا وتطبيقيا بآلياته العملية، بل بقيت أفكاره شذرات فلسفية هائمة، تحتاج إلى توضيح منهجي وترشيد واقعي أكثر، كما أنه لم يفرد القصة القصيرة جدا ما يميزها من قوانين وتقنيات، مادام يهتم بالورشة والأدوات والتجريب، ولم يحدد لنا كذلك منهجا نقديا صالحا لمقاربة هذا الفن الأدبي الجديد.

ومن جهة أخرى يعد "حميد لحمداني"من أهم النقاد الرواد في مجال القصة القصيرة جدا بالمغرب، إلى جانب كل من"محمد رمصيص، سعاد. مسكين، سلمى براهمة، حسن المودن، ميمون مسلك، حميد ركاطة، عبد العاطي الزياني، محمد يوب، ونور الدين الفيلالي". ومن ثم فقد أعلن حميد لحمداني مشروعه التنظيري منذ 2005م، عبر مجموعة من الورشات التكوينية، والحلقات الدراسية، والمحاضرات الأكاديمية في مجموعة من الملتقيات والذروات الثقافية، التي تتعلق بالقصة القصيرة جدا، بل يرتبط مشروع حميد لحمداني بالنظرية المنفتحة للقصة القصيرة جدا، وقد تأثر في ذلك بالقاص محمد أشويكة الذي طرح هذه النظرية في كتابه"المفارقة القصصية"، قدم فيها تصورا منفتحا لنقد القصة من منظار تجديد أدوات التحليل، ومواكبة تطور الأدب، على الرغم من حكم التعميم وفصل تطور النقد المغربي عن جهود النقد العالمي[1].

محمد أشويكة، المفارقة القصصية ص103

يعد حميد لحمداني من أهم النقاد الرواد في مجال القصة القصيرة جدا بالمغرب، إلا أنه تأثر بأفكار محمد أشويكة تأثرا كبيرا ، حييث أنه استلهم من نظريته المنفتحة في القصة القصيرة جدا.

ومن ثمة يعد كتاب حميد لحمداني تدشين ايستيمولوجي جديد في مجال القصة القصيرة جدا، يستعرض فيه الكاتب تصوره الفكري الذي سماه بالنظرية المنفتحة، وتهدف هذه الدراسة إلى رصد وتشييد معالم خاصة بفن أدق جدا، هذا الفن المعاصر بامتياز، والذي استطاع في ظرف وجيز أن يفرض نفسه في عالم السرد، ويتجاوز فن القصة القصيرة على الخصوص ويضاهيها أحيانا، ويتميز عنها، والتركيز على الخصوصيات التي استطاع هذا الفن المعاصر أن يفرضها في سياق نشأته الحديثة بالتراث، وبلورته لتقنيات متميزة[1].

يمكننا القول أن فن القصة القصيرة جدا في ظرف وجيز استطاع أن يفرض نفسه في عالم السرد، ويتجاوز فن القصة القصيرة، حيث استطاع أن يفرضها في سياق نشأته.

المقاربة الأنطولوجية:

تهدف المقاربة الأنطولوجية إلى التعريف بالمبدعين الذين يكتبون القصة القصيرة جدا، بالتركيز على سير المبدعين ترجمة، تعريفا، وتقديما برصد ذواتهم الإبداعية، وكينوناتهم الوجودية كتابة وتأليفا وتصورا، ولاسيما الذين لهم مجموعات قصصية، أو الذين يكتبون القصص القصيرة جدا متفرقة في الصحف والمواقع الرقمية.

ومن أهم الدراسات الأنطولوجية في هذا المجال ما كتبه كل من "جميل حمحمد أشويكةمداوي"و"عيسى الدودي"في كتابهما المشترك(أنطولوجيا القصة القصيرة جدا بالمغرب) الذي يعرف بسبع وأربعين(47) مبدعا وناقدا مهتما بالقصة القصيرة جدا.

[1] حميد لحمداني نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جدا ،ص03

وتتمثل منهجية الباحثين في ذكر مؤلفات المبدعين والنقاد الفردية والمشتركة، ورصد منشوراتهم الإبداعية والثقافية، ولم ينس الدارسان أيضا أن يوردا بعضا من قصصهم ونقودهم، باعتبارها نماذج ابداعية ووصفية، تمثل الكينونة الإبداعية والنقدية التي تميزهم، وتعبر عن وجودهم في الساحة الثقافية المغربية بصفة خاصة، والساحة الثقافية العربية بصفة عامة.

وقد رتب الباحثان المبدعين والنقاد منهجي حسب الترتيب الألف بائي، لتسهيل عملية البحث والاستقصاء والاستقراء. ومن هنا تعتمد منهجيتهما الأنطولوجية على الخطوات التالية:

- ايراد السيرة البيوغرافية في صيغة ترجمة مقتضبة وموجزة.
- إرفاق السيرة بصورة المبدع أو الناقد التي تحدد هويتها الشخصية، وتجسد كينونتها الوجودية.
- تعداد المؤلفات والكتابات الإبداعية والوصفية.
- ذكر لنماذج تمثيلية من النصوص الإبداعية والوصفية. [1]

المقاربة الميكروسردية:

تهدف المقاربة الميكروسردية إلى دراسة القصة القصيرة جدا، انطلاقا من مكوناتها الداخلية الثابتة، وبمراعاة السمات التي تشترك فيها مع باقي الأجناس الأدبية الأخرى، ويمثلها عربيا جميل حمداوي في كتابه"القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق" في دراساته النظرية والتطبيقية على حد سواء، كما يشاركه في هذا الطرح"مصطفسلوي"على سبيل التخصيص، ومن هنا فقد طرح جميل حمداوي منهجية نقدية جديدة تعد الأولى من نوعها في الوطن العربي من أجل مقاربة القصة القصيرة جدا، وقد سماها"المقاربة الميكرو

[1] جميل حمداوي وعيسى الدودي، أنطولوجيا القصة القصيرة جدا بالمغرب، شركة اللأنوار المغربية،وجدة، المغرب،ط1،2011،ص53

سردية" لكونها تتعامل مع المكونات الداخلية للقصة القصيرة جدا، وتستفيد من شروطها الخارجية، بالانفتاح قدر الإمكان على مكونات الأجناس الأدبية الأخرى.

وقد اشتق الباحث مصطلح الميكرو سردية من الكلمة الاسبانية(MICROR RELATOS) المعروفة في الأدب الاسباني وأدب أمريكا اللاتينية، ويعني هذا المصطلح في دلالاته الحرفية، القصة القصيرة جدا، ومن هنا تتكون المقاربة الميكرو سردية التي وضع تسميتها الاشتقاقية عنوانا ومفهوما، وتوليدا واصطلاحا من كلمة(MICRO) التي تعني القصير جدا، أو العنصر الجزيئي في غاية الدقة واللامتناهي. ويرى الباحث أن بالمقاربة الميكرو سردية(Micro narrative)، هي تلك المنهجية النقدية الأدبية المرنة، التي تدرس القصة القصيرة جدا في ضوء مكوناتها الداخلية وسماتها الخارجية، اعتمادا على مجموعة من المستويات المنهجية الداخلية والخارجية، من خلال الاستعانة بمجموعة من المعايير والمقاييس والضوابط النقدية، والمصطلحات النقدية الاجرائية، سواء أكانت أصلية مقترنة بجنس القصة القصيرة جدا، أم دخيلة ومشتركة مع باقي الأجناس الأدبية والفنون الأخرى.

ومن جهة أخرى، يعد "مصطفى سلوي" من أهم النقاد المغاربة الذين ساهموا في تطوير القصة القصيرة جدا رؤية ومشروعا، وتوجيهها الوجهة الحسنة والسليمة، بتقديم مجموعة من التصورات النظرية التي تهدف إلى إعادة النظر في جنس القصة القصيرة جدا، وفق بنياتها الدلالية، الشكلية، المقصدية والتفاعلية، معتمدا في ذلك على المقاربة الميكرو سردية، كما يتجلى ذلك واضحا في كتابه(مقاربة النص ونص المقاربة: دراسات في القصة القصيرة جدا النسائية) [1].

ومن ثم يمتاز الكتاب بأربع خاصيات رئيسية مهمة أولها أنه كتاب تنظير بامتياز، وثانيها أنه كتاب تطبيقي تشريحي للنصوص القصصية القصيرة جدا، وفق مجموعة من

[1] مصطفى سلوي، مقاربة النص ونص المقاربة السردية، دراسات في القصة القصيرة جدا،النسائية جزان، مكتبة سلمى الثقافية ،رقم117،مطبعة الخليج العربي،ط1،2017،ص141

المفاهيم النظرية التي تبناها مصطفى سلوي، واقتنع بها أيما اقتناع، وثالثها أنه كتاب يتناول خصائص الكتابة النسائية المغربية في القصة القصيرة جدا، بنية ووظيفة على غرار كتاب جميل حمداوي(خصائص الكتابة النسائية في القصة القصيرة جدا)، ورابعها أنه كتاب منهجي يتبنى المقاربة المقاربة الميكرو سرديةفي تحليل النصوص وتقويمها وتوجيهها، وإن كان ذلك بشكل ضمني وليس بشكل صريح، إذ يعد كتاب مصطفى سلوي من أهم الكتب النقدية العربية المعاصرة التي حاولت أن ترسم إطارا نظريا وتطبيقيا للقصة القصيرة جدا، إن رؤية وإن تحليلا، وبعد أن تناول مصطفى سلوي القصة القصيرة جدا من حيث التعريف، التجنيس، التأريخ والتحقيب، انتقل إلى عرض تصوره النظري الجديد معتمدا على مجموعة من الآليات المنهجية مثل: القراءة، التحليل، التقويم، المقارنة، التوجيه...، وبعد ذلك طرح نظريته التي تتبني على أربعة أركان أو مكونات كبرى هي: الركن البنائي، الركن الدلالي، الموضوعاتي، الركن الجمالي/الفني التصويري،، والركن المقاصدي أو ركن التلقي، وتتفرغ هذه الأركان إلى مجموعة من العناصر والسمات التي لا تتجاوز سبعة عناصر، ولايعني هذا أن ثمة فصلا بين المكونات والسمات، بل تتفاعل بشكل إيجابي موحد داخل المتن المنقود.

ومن جهة أخرى يرى مصطفى سلوي أن القصة القصيرة جدا هي التي تميل إلى الإيجاز والتكثيف، باحترام السرد القصصي، ومراعاة الايحاء والتلميح، العبارة البليغة فضلا عن الإنتقال من التعيين إلى التضمين وعدم المبالغة في تنحيل القصة القصيرة جدا إلى ثلاث أو أربع كلمات، وبصدد الخوض في مفهوم وخصوصيات القصة القصيرة جدا إلى كتابة أقصوصة أو قصة قصيرة، ومسألة قصر أو طول النصوص التي يمكن أن تنتسب إلى هذا الجنس الأدبي.[1]

وبعد أن استوعب مجموعة من الكتب النقدية في القصة القصيرة جدا، ككتاب جميل حمداوي(القصة القصيرة جدا والمشروع النظري الجديد)، الذي انتقده الباحث نقدا علميا

[1] مصطفى سلوي،مقاربة النص ونص المقاربة السردية ،دراسات في القصة القصيرة جدا النسائية،ص142

موضوعيا محايدا، يعرض تصوره النظري، ونقد أطروحاته الفكرية والمنهجية، وتصحيح بعض توجهاته في رسم مسار القصة القصيرة جدا، وهذا ما فعلته أيضا من قبل كل من الباحثة المغربية سعاد مسكين في كتابها(القصة القصيرة جدا: تصورات ومقاربات)، والباحث العراقي"صالح هويدي"في كتابه(السرد الوامض)[1].

[1]جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا والمشروع النظري الجديد،منشورات المعارف، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب،ط1،2004،ص130

المبحث الثاني:

القضايا النقدية عند الناقد جميل حمداوي:

تطرق الناقد جميل حمداوي في دراسته على مجموعة من القضايا النقدية عند بعض من النقاد من بينهم : حميد ركاطة و نبهان حسن السعدون.

ينقسم كتاب القصة القصيرة، قراءة في تجارب مغربية لحميد ركاطة إلى قسمين:فقد خصص القسم الأول لمبدعين مغاربة ذكور في مجال القصة القصيرة جدا، أمثال حسن برطال، اسماعيل البويحياوي، حسن البقالي، أنيس الرافعي، عبد الله المتقي، مصطفى لغتيري، عز الدين الماعزي، في حين يضم القسم الثاني مجموعة من الأصوات النسائية مثل : الزهرة رميج، والسعدية الباحدة، وفاء الحمري، سناء بلحور.

ومن ثم يعد حميد ركاطة من أكثر نقاد المغرب تراكما في مجال نقد القصة القصيرة جدا، إلى جانب كل من جميل حمداوي، حميد لحمداني، سعاد مسكين، محمد ديوب، محمد أشويكة، نورتاين الفيلالي، عبد العاطي زياني، ومن ثم يتميز حميد ركاطة عن هؤلاء بنفس النقد الطويل، وزخم الانتاج، وتمتعه بروح نقدية نشيكة، فضلا عن خفة الروح ومراحها ودعباتها، وعليه يتناول حميد ركاطة في القسم الأول من الكتاب مجموعة من الأصوات الابداعية الذكورية، مبرزا سيكات كتابتها الفنية والجمالية، عارضا قضاياها الدلالية، ومن هنا تتسم قصص عبك الله المتقي – مثلا – بالعبثية، والسريالية والكتابة المغايرة والنزعة الدرامية والتنوع اللغوي والأسلوبي .

في حين تتمسز قصص اسماعيل البويحياوي بتحريض ورفض وتعرية االديولجيات الزائفة وتنويع اللغات والأساليب، علاوة على ذلك تتميز كتابة الأنيس الرافعي بالتجريب

والمغايرة والتساؤل، والبحث عن الجديد، ورفض الواقع السائد في مختلف مظاهره المتناقضة جدليا.

تتسم قصص حسن البقالي بتمريرها الهادئ للعديد من المفاهيم من خلال بناء متميز ارتكز على قوالب خاصة وتقنيات كتابة مغايرة لبناء أحداث قصصه القصيرة جدا، كاعتماد النص الموازي من خلال ممارسة لعبتي النفي والإثبات مع القارئ، لصنع حدث النص الجدد بشكل عاصف، فالحكاية تحافظ على مقوماتها وأسسها، مع الانفتاح على توظيف جمالي متعدد جعل مجموعة الرقص تحت المطر زاخرة ومتسمة بطابع كتابة جديدة، [1] وعليه يتشابه الكتاب الذكور فيما بينهم في بعض الخصائص وتفرقون في خصائص اخرى، مما دفع حميد ركاطة الى القول المجمل :

لقد نحى كتاب المجموعات القصصية المدروسة سواء في الجزء الأول من هذا المشروع النقدي، أم في جزئه الثاني نحو تقديم قصصهم بوجه مغاير ومختلف، وهو ما أفرز تنوعا في النظر الى قالب القصة أو جماليتها أو أساليب تناولها، بعضهم ارتكز على النص الموازي، والبعض الأخر على التناص والتراث أو التاريخ، أو الاشتقاق اللغوي، أو توظيف تقنيات أجناس سردية أخرى كالمسرح والقصة والحكاية[2].

أما في القسم الثاني فقد أبرز حميد ركاطة خصوصيات الكتابة النسائية المغربية في مجال القصة القصيرة جدا، بالتوقف عند سمات هذه الكتابة دلاليا وفنيا وجماليا، وفي هذا الصدد يقول حميد ركاطة دخول القاصات المغربيات غمار تجربة كتابة القصة القصيرة جدا، أبرز نهاية السيطرة الذكورية على كتابة هذا الجنس الأدبي من جهة، ومن جهة أخرى أبرزت العمق الفكري في كتابة القصة نفسها، ونظرة المرأة الى المتغيرات المتسارعة، مما ساهم في اتحافها ببعض الخصوصيات الجديدة .

---

[1] حميد ركاطة ، القصة القصيرة جدا قراءة في تجارب مغربية .ص 124.

[2] المرجع نفسه ، ص 260-261.

لقد توقفت نصوص هذه في طرح قضايا القصة القصيرة جدا من منظور نسائي بحثا عن هوية خاصة تبرز ملامحها الحقيقة، ونظرتها للقضايا الانسانية من خلال انتقاد العقلية الذكورية التى تستحضر ذكراها دوما كسرير لكل المكبوتات ، ومشجبا يعلق عليه فشل الرجل الذريع. [1]

لقد تطرقت المجموعة الى العديد من المواضيع ووظفت العديد من التقنيات مستلهمة طريقة الكتابة الشذرية /العجائبية / التاريخ / اللعب على التناص، ونوعت أساليب الخطاب باعتماد المخاطب والجمع والغائب، أحيانا انتفت الأمكنة بل استحال العثور عليها فضمتها رحابة اللغة والصور التي كانت تتراص، جاعلة من المعنى مقصدا وهدفا من خلال التلاعب بالمصطلح وتنويع أغراضه، [2] اذن فهذا الكتاب هو نوع من المقارنة بين الكتابة الذكورية والكتابة الأنثوية للقصة القصيرة جدا في المغرب، وقد تبين لنا أن الكتابة الرجولية هي كتابة واقعية ذات طابع اجتماعي انتقادي، تنفتح نسبيا على الكائن الأنثوي من خلال فعل الرغبة واللذة، في حين تتميز الكتابة الأنثوية با الانطواء على الجسد، وطرح جدلية الذكورة والأنوثة، و الاهتمام بالذات الشعورية واللاشعورية وتصوير عالم الأسرة مع انفتاح نسبي على الواقع المحيط وعوالم الرجل المتنوعة.

يتوقف الباحث العراقي نبهان حسون السعدون في كتابة شعرية المكان في القصة القصيرة جدا عند مكون المكان باعتباره مكونا بنيويا سرديا مهما، يتحكم في نسيج النص الفني والجمالي وفي مختلف علاقاته الوظيفية، وبنائه نسق الكلي، ولقد اختار الدارس متنا سرديا عراقيا لهيثم بهنام بردى، يتشكل من أربعة أعمال قصصية قصيرة جدا، هي مع وقف التنفيذ، والليلة الثانية بعد الألف، وعزلة أنكيدو، والتماهي.

ومن المعروف أن ثمة أمكنة متعددة كالمكان الشاعري والمكان الفلسفي والمكان الأنترو بولوجي، والمكان التخييلي، والمكان السيميائي، .... ولكن الباحث اختار مكان معينا

[1] حميد ركاطة ، القصة القصيرة ، قراءة في تجارب مغربية ، ص 183.

[2] المرجع نفسه ص 227.

وهو المكان السردي الواقعي المادي الحسي، دون أن ينتقي أمكنة تخييلية أخرى، مثل ما هو الحال عند (غاستون باشلار gaston bachelard) الذي تحدث إلى جانب الفضاء الحميم والفضاء العدواني عن الفضاء الشاعري والتخييلي.

ولم يتعامل الباحث مع فضاء العتبة كما تحدث عنه ميخائيل بختي في كتابه شعرية ديستوويفسكي، [1] بل تحدث عن أمكنة ذات طابع جغرافي وهندسي محدود بعوالمه الطوبوغرافية، وقسماته الهندسية، ومميزاته المادية، وهكذا يعرف المكان بقوله : يعد المكان مساحة ذات أبعاد هندسية وطوبوغرافية تحكمها المقاييس و الحجوم، ويتكون من مواد، ولا تحدد المادة بخصائصها الفيزيقية فحسب، بل هو نظام من العلاقات، فيستخرج من الأشياء الملموسة بقدر ما يستمد من التجريد الذهني أو الجهد الذهني المجرد، فالمكان وسط يتصف بطبيعة خارجية أجزائه، اذ يتحدد فيه موضع أو محل ادراكاتنا، وهو يحتوي على كل الإمدادات المتناهية، وأنه نظام تساوق الأشياء في الوجود، ومعيتها الحضورية في تلاسق وممارسة وتجاوز وتقارن[2].

ومن أهم مقومات القصة القصيرة جدا عند الدارس، مكون الحكائية واختيار شخصية واحدة بدل تعددها، وتجنب التفصيلات والشروح المسهبة، ومحدودية الزمن الذي يتحدد بساعة واحدة أو يوم واحد، ونادرا ما يبلغ اسبوعا واحدا والايجاز والتكثيف والابتعاد عن التشتت، والتعامل مع المكان في الاتصال بالبيئة في ضوء علاقات التأثير والتأثر، علاوة على ايحائية اللغة ورمزيتها وشعريتها وكثافتها[3].

وبعد ذلك حدد الدارس مجموعة من الأمكنة الجغرافية التي تتميز بها أضميمات هيثم بهنام بردي، فحصرها في المكان العام والمكان الخاص ،فالمكان العام هو الذي يحوي

---

[1] ميخائيل باختين ، شعرية ديستو فسكي ، تر جميل نصيف التكريتي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1986 ، ص 60

[2] نبها نحاسون السعدون ، شعرية المكان في القصة القصيرة جدا ص 18 –19.

[3] المرجع نفسه ص 23.

الأجسام كلها، أما المكان الخاص فهو أول ما فيه الشيء، وهو الذي يحويك وحدك لا أكثر منك، وعليه فالمكان العام هو مجموع الأمكنة الخاصة ، أما المكان الخاص فهو الذي لايحوي أكثر من جسم واحد[1]، وعلى ما يبدو فإن نبهان حسون السعدون قد تمثل المنهج البنيوي السردي في دراسة القصة القصيرة جدا بالعراق، بالتركيز على مكون واحد من مكونات السرد ألا وهو المكان، وإن كان من المستحيل فصل المكان عن الزمان للعلاقة الجدلية بينهما، لذا يدرس الباحثون الانشائيون أو الشعريون هذه الثنائية الارتباطية العضوية ضمن ما يسمى بالفضاء ESPACE/ SPACE/ESPACIO

بيدا أن تعامل الباحث مع المكان المادي الحسي الواقعي بتلك التصورات النظرية يمكن أن ينطبق على جميع الأجناس الأدبية، بما فيها الشعر، القصة ، الرواية، المسرحية، المقامة، بمعنى أن الباحث لم يميز خصوصيات القصة القصيرة جدا في ضوء مفهوم المكان، ومن ثم لم يتوقف عند مكوناتها الداخلية وسماتها المميزة، بل تعامل معها من المنظورالمكاني العام، تشترك فيه جميع الأجناس الأدبية، ضف إلى ذلك أن الباحث لم يدرس هذا الجنس الأدبي الجديد بأدواته وتقنياته، بل تعامل معه من منظور خارجي، ولم يبرز استقلاليته وفرادته وتميزه عن باقي الأنواع الأخرى.

[1] نبهان حسون السعدون ، شعرية المكتن في القصة القصيرة جدا ، ص 23 .24 .

المبحث الثالث:

مزالق نقد القصة القصيرة جدا عند الناقد جميل حمداوي

تعرف القصة القصيرة جدا بمجموعة من العوائق والمشاكل والهموم، والسبب في ذلك أن القصة القصيرة جدا مازالت جنسا أدبيا جديدا لم يستوِ بعد، لذلك نرى الكثير من المبدعين والكتاب والنقاد مازالوا يتخبطون في أوحالها الداكنة، ولم يستقيموا بعد على رأي معين، فكل واحد يدلي بدلوه، حتى أصبح كل من هب ودب يكتب القصة القصيرة جدا، ويستسهلها إلى درجة التسيب، والميوعة والكساد، في حين تعد القصة القصيرة جدا فنا صعب المراس، يحتاج إلى مبدع كفء، وكاتب متمرس بامتياز، يعرف كيف يغربل الأجناس الأدبية، ويميز بين الرواية والقصة القصيرة والقصة القصيرة جدا، [1]حيث يمكننا القول أن القصة القصيرة جدا هي جنس أدبي صعب المراس، ونلاحظ أنه أصبح كل من هب ودب من النقاد يكتب القصة، لكنها تحتاج الى مبدع كفء وكاتب متمرس يميز بينها وبين الرواية والقصة القصيرة .

ومازال النقاد إلى يومنا هذا لم يتمكنوا بعد من تقنيات هذا الفن الجديد بشكل من الأشكال، ولم يدركوا بعد أركانها وشروطها، أو مكوناتها وسماتها بشكل دقيق ومحكم ومضبوط، ومازالوا مختلفين حول الأركان والشروط على حد سواء، ومازالوا كذلك مترددين حول عناصرها الثابتة الجوهرية وعناصرها التقنية، بالإضافة إلى ما يسببه قلة التراكم والتجربة عند مبدعي القصة القصيرة جدا من مشاكل في التقعيد والتنظير[2].

---

[1] جميل حمداوي ، القصة القصيرة جدا لبن النظرية والتطبيق المقاربة الميكروسردية، دار الريف للطبع الإلكتروني، الناظور، تطوان،المملكة المغربية، ط1،ص55

[2] أحمد جاسم الحسين ، القصة القصيرة جدا ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط 1 ، 1997 ، ص 53 .

نلاحظ أن القصة القصيرة جدا إلى يومنا هذا مازال النقاد مختلفين حول عناصرها وعدم تمكنهم منها، ومن المعلوم أن ثمة مجموعة من المزالق التي تعاني منها القصة القصيرة جدا، باعتبارها جنسا أدبيا جديدا له خصوصياته الفنية والجمالية، وله أيضا أركانه وشروطه وعناصره التقنية التي تفرده بشكل من الأشكال، وتميزه عن باقي الأنواع والأجناس الأدبية الأخرى، ومن بين هذه المزالق والمشاكل نذكر مايلي:

1-الاسهاب في الأحداث

تعتمد القصة القصيرة جدا على التبسيط في عرض الأحداث، وتتحاشى التكرار والإسهاب والتطويل والتمطيط، وهذا يعني أنه لابد من التركيز والانتقاء والتبئير، تفاديا للملل والروتين الناتجين عن التوسيع في الأحداث والأوصاف، وذكر الجزئيات[1]، كما في قصة"ماسنجر"للقاصة المغربية فاطمة بوزيان:

"مثل أية امرأة عاشقة يطؤز نبضها موعده مع رجل، فرحة وقلقة، راغبة في أن تعلن للعالم السر الدافئ، وفي أن يظل سرها إلى الأبد. سيكون مساء دافئا، وسيكون في بيتها رجل مثل أية امرأة متزوجة، ثمة فروق... لكن لن تلتفت إليها نصف التفاتة لا، ربع التفاتة لا، ثم إن زميلاتها المتزوجات يشتكين دائما من ضجر السقف الواحد، ثم النتيجة واحدة في النهاية، رجل في الذي يليق، وفي تسريحة الشعر، وفي الألوان المناسبة لماكياج المساء، وشريط الموسيقى الذي ستقترحه، وحمدت الله أن العطر لا يرى وهذا يعفيها من حيرة الاختيار.

راجعت ساعة يدها كثيرا، عليها أن تكون في الموعد عندما تسمع تلك الرنة التي أدمنتها تعلن قدومه، ستفتح له الباب.

زف الموعد. جلست أمام الشاشة. فتحت الماسنجر، وجدت أمام اسمه عبارة En ligne ابتهجت وعدلت رتوشا في مظهرها وانتظرت أن يأخذ المبادرة...

---

[1] جميل حمداوي ، القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق ، المقاربة الميكرو سردية ، ص 55

ربما ثمة خطأ؟ تقنين بادرت هي، لم يستجب.تخيلته يكلم امرأة أخرى ويرسل لها عبر الكاميرا قبلة ويبثها أشواقها وو..

اشتعلت غيرة رنت عليه مرة أخرى، وضع لها عبارة Occupé بغضب ضغطت على الفأرة ومسحته..في الصباح شعرت بلذة غريبة وهي تشارك المتزوجات أحاديث الخيانة"[1] يلاحظ في هذا النص أن القاصة المغربية"فاطمة بوزيان"بالغت في تفصيل الحدث الرئيس، وتشعيبه إلى خطاب ممطط عبر آليات التكرار والتحبيك والتوسيع.

2-**_التكرار**:

يعد التكرار من الآفات السلبية التي تعاني منها القصة القصيرة جدا، ويتناقض التكرار كما هو معلوم، مع بلاغة الاقتضاب، والاختزال، والتكثيف والايجاز، وكلما كانت القصة القصيرة جدا مختصرة ومكثفة، إلا وكانت أحسن وأمتع.ومن النماذج السلبية في هذا المجال قصة"بيتان"للقاصة السورية محاسن الجندي،حيث تقول فيها:

"اختلفا فيما بينهما، ولم يطيقا العيش معا، ثم أعلنا الطلاق وبكى الأطفال...

أؤاد كل منهما أن يعمر بيتا مريحا للأولاد:

اشترت أرضا قريبة من القلب واشترى مساحة قريبة من العقل المتسلط.

شيدت غرفة صغيرة من الصدق والعفوية، وبنى غرفة شاسعة من الكذب والادعاء.بنت غرفة من الحرية، وبنى غرفة من التربية الصارمة.

ملأت مطبخها بفواكه الحنان والتضحية، وملأ مطبخه بفواكه الحب المطعمة بفاليوم الخوف والأنانية.سيجت بيتها المنمنم بورود الجرأة والتفاؤل والفرح، وسيج بيته بسياج الكآبة

[1] فاطمو بوزيان ميريندا ، منشوات اتحاد كتاب المغرب الرباط ، ط 1 ، 2008 ، ص 56 57.

والتسلط...حينها طار الأولاد صوب البيت الصغير على جناحي فرح إنساني لا تشوبه شائبة[1]

نلاحظ في هذا النموذج القصصي أن القاصة قد توسعت كثيرا في قصتها،فشعبتها إلى جزئيات تفصيلية بواسطة التكرار والتطويل والإسهاب في الأحداث، دون أن تلتجئ إلى اختصارها، وتجميعها تكثيفا وتركيزا وتبئيرا.

3-_التطويل:

يعتبر التطويل من المزالق التي تواجهها القصة القصيرة جدا، مما يجعل النص قريبا من نفس القصة القصيرة، أو قريبا من نفس الرواية، كما في قصة"مايسترو"للقاصة المغربية"الزهرة رميج":

"اصطحب معه حلمه وهو ذاهب إلى الاجتماع.الوحدة خير من التشرذم.

امتلأت القاعة الكبيرة عن آخرها.اصطف مناضلوا الحزب"الاب"إلى جانب مناضلي الأحزاب"العاقة"التي خرجت ذات يوم من جلبابه.

تبدو الصورة مشرقة ومنسجمة، ما إن تناول رئيس الحزب"الاب"الكلمة حتى وقف شخص طويل عريض أشيب الشعر إلى جانب المنصة، بمجرد ما ينهي الرئيس جملة من جمله المرصوصة، حتى يرفع الشخص يده مثلما يرفع المايسترو عصاه، داعيا الجمع الغفير إلى ترديد الشعارات وراءه، نفس الشعارات التي كانت تثير قرفه ذات زمن بعيد، المايسترو يقاطع الرئيس والجماهير تردد شعارات المايسترو وحلقة "القرد وملاعبه"تتسع تحت حرارة التصفيق لتقذف به وبحلمه خارج الإطار[2].

---

[1] يوسف حطيني، القصة القصيرة جدا بين النظرية و التطبيق ص 34-35

[2] الزهرة رميج ،عندما يومض البرق ،مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ط1 ، 2008،ص 66 .

وتأسيسا على ماسبق، يتبين لنا أن هذا النص القصصي يغلب عليه الاسهاب والتطويل والتفصيل،بسبب التكرار، التمطيط، والتوسيع في الجزئيات وتشغيل الوصف. ثمة مجموعة من المزالق كذلك التي تتعلق بالوضع الثقافي للمبدعين، وتصوراتهم حول القصة القصيرة جدا.

الاستسهال:

يلاحظ أن كثيرا من كتاب القصة القصيرة جدا يستسهلون كتابتها، ظنا منهم أنها مجرد عملية سهلة في أسطر قليلة نكتبها كما نشاء، المهم أن نشبعها بالطرفة والنكتة والمفارقة والسخرية والنادرة، فنخرج بها إلى الناس تحت يافطة القصة القصيرة جدا، لكن الحقيقة أن القصة القصيرة جدا أصعب من الرواية والقصة القصيرة بكثير.

فهي فن صعب المراس، يتطلب الحنكة والخبرة والتجربة، وإلماما بقواعد السرد، والاستعانة بنظرية الأدب، لذلك نجد الكتاب يسقطون في الانشائية، والشاعرية، والطرفة، والنكتة، ويخلطون بين الأجناس الأدبية، فيغيبون الحكائية، ثم يبتعدون عن مقياس التكثيف والاختزال والاقتصاد اللغوي،[1] بمعنى ان القصة القصيرة جدا هي أصعب من الرواية و من القصة القصيرة بكثير، فهي تتطلب الخبرة و الحنكة بالرغم من إن كثير من النقاد يستسهلون كتابتها ظنا منهم أنها سهلة.

عدم الوعي بالتجربة:

من المؤكد أن عدم الوعي بالتجربة ينتج _بلا ريب_عن وجود استسهال في الكتابة عند معظم كتاب القصة القصيرة جدا في الوطن العربي، ناهيك عن قلة التراكم والانتاج في هذا الجنس الأدبي الجديد، مما يجعل المبدع العربي غير مؤهل لخوض غمار التجربة الجديدة بشكل جيد، ولا ننسى كذلك قلة الكتب النظرية والتطبيقية في هذا المجال، ناهيك عن

[1] جميل حمداوي ،القصة القصيرة جدا بين النظرية و التطبيق (المقاربة الميكروسردية)ص 325 .

عدم مواكبة النقد للمنتج القصصي القصير جدا بالقراءة، والتحليل، والتوجيه، كما يترتب عن عدم الوعي بالتجربة، عدم الاطلاع على نتائج علم السرديات، وعدم بذل مجهود من أجل الاستفادة من نظرية الأدب، والانفتاح قدر الإمكان على الآداب العالمية، والقدرة على التمييز الجيد والدقيق بين الأجناس الأدبية بشكل علمي ومضبوط[1]، حيث يمكننا أن نقول بان القصة القصيرة جدا جنس أدبي صعب، وان عدم الوعي بالتجربة هو ما نتج عن وجود استسهال في الكتابة عند معظم كتاب القصة القصيرة جدا.

" وبذلك يمكن القول إن القصة القصيرة تمثل حدثا واحدا ، وتتناول شخصية مفردة أو حادثة، أو عاطفة مفردة، أو مجموعة من العواطف التي أثارها موقف موحد يتراوح طولها بين 1500و1000 كلمة، وإذا نقصت على هذا الطول وزادت عن 500 كلمة سميت "سكاتش " وإذ زادت عن 1000 كلمة ولم تطل طولا يجعلها قصة سميت قصصية، ومعظم القصص تقتصر حيل شائعة تتضمن مفاجأة داخلة تركيبتها أدوات صغيرة تؤدي إلى معرفة الموضوع، وتحويل سيره تماما، او تجعله يؤدي الى نتيجة غير متوقعة.

وبمفهوم أخر "تمثل حدثا صغيرا يدور في زمن محدد، ومكان ضيق، واشخاص محدودة، وهذا الحدث لابد له ان يكون متكاملا له بداية ووسط ونهاية يرتبط بعضها ببعض، تقوم بينها علاقة عضوية، وهي أكثر الأنواع الأدبية رواجا وشيوعا، والقصة القصيرة كالقصة تماما في اكتمال عناصرها وقيامها على عناصر فنية " قد تبلغ الأقصوصة في الإيحاء والتأثير السريعين القويين ما تبلغه القصيدة، وتصل بالنفس في نهايتها إلى شعور مطلق

مبهم تنسى فيه أحداثها الجزئية ومعانيها التفصيلية، كما تصنع المقطوعة الجيدة من الشعر أو الموسيقى، ويقول :سيد قطب " نستطيع وهذا مجرد اقتراح أن نسمي أقصوصة وقصة ورواية، فتكون الأقصوصة وتكون الرواية بالوصف الذي أسلفنا ،أما القصة فتكون وسطا بينهما لا في الحجم، فالحجم يعني شيئا، ولكن في المحيط الذي تشمله، يكون لها بدء ونهاية

---

[1] . جميل حمداوي،القصة القصيرة جدا بين النظرية و التطبيق (المقاربة الميكروسردية)ص 325

في الزمن حتما كالرواية، ولكنها لا تتسع اتساعها ولا تشمل مساحة واسعة من الحياة، ومن الشخصيات ومن الأحداث والمشاعر.

خاتمة

توصلنا من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج نلخصها فيما يلي:

- ✓ القصة القصيرة جدا لون أدبي جديد لاقى شهرة وانتشارا كبيرا بين أوساط الكتاب والمثقفين.
- ✓ تتسم القصة القصيرة جدا بقصر الطول، بحيث تتناول حدثا واحدا فقط، فتكون موجزة وتكون قراءتها سريعة.
- ✓ تجمع القصة القصيرة جدا بين التسلية والترفيه بالإضافة إلى تقديم الإفادة واحتوائها أحيانا على أسلوب التهكم أو الاستهزاء.
- ✓ القصة القصيرة جدا بمفهوم عام هي فن أدبي منثور يتناول أحداثا لم تقع وقد تقع وتقوم على السرد، حيث لها ملامح تميزها من حيث الشكل والمضمون.
- ✓ أول انطلاقة للقصة القصيرة جدا عربيا كانت في سوريا والعراق في بداية السبعينات من القرن العشرين.
- ✓ تعود نشأة القصة القصيرة جدا إلى أصول قديمة، حيث ظهرت في أمريكا اللاتينية منذ أواخر القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين ميلادي.
- ✓ تمتاز القصة القصيرة جدا بمجموعة من الخصائص التي ان افتقدت لأي خاصية يحول دون اعتبارها قصة.
- ✓ يعتبر التكثيف أحد أهم الصفات التي تيمز القصة القصيرة جدا عن غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى.
- ✓ تعتمد القصة القصيرة جدا على التبسيط في عرض الأحداث وتتحاشى التكرار.
- ✓ يعد التكرار من الآفات السلبية التي تعاني منها القصة القصيرة جدا.
- ✓ تحتوي القصة على حوادث نقلها الكاتب من الحياة الواقعية ونسقها بشكل فني وأدبي، وبطريقة تميزه عن غيره من الكتاب الآخرين.
- ✓ يشير مصطلح القصة إلى نوع من النثر القصصي أو الحكائي الذي يقرأ بشكل مناسب في جلسة واحدة.

- ✓ يعتبر التطويل من العوائق التي تواجهها القصة القصيرة جدا، مما يجعل النص قريبا من نفس القصة القصيرة أو من نفس الرواية.

ملخص

موضوع بحثنا هو المشروع النقدي للقصة القصيرة جدا عند الناقد جميل حمداوي، حيث اعتمدنا في بحثنا هذا على:مقدمة وفصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي، حيث كان الفصل النظري إطلالة على أهم الآراء التي جاء بها النقاد الغربيين، في إطار نظرتهم إلى هذا النوع من الأجناس الأدبية، إضافة إلى إعطاء لمحة خفيفة حول نشأتها ومراحل تطورها، مع إبراز أهم العناصر والخصائص التي تميزت بها، يليه مباشرة الجانب التطبيقي والذي تطرقنا فيه، إلى إبراز أهم المناهج النقدية لجميل حمداوي، مرورا إلى تقديم دراسة للرؤية الفنية للقصة القصيرة جدا من منظور جميل حمداوي.

وأنهينا عملنا في الأخير بخاتمة، لتكون بمثابة الوعاء الذي يحتضن النتائج المتحصل عليها خلال إعدادنا لهذا البحث.

Abstract:

The subject of our research is the critical project of the very short story in critic Jamil Hamdaoui, where we relied in our search on an introduction and two chapters: a theoretical chapter and an applied chapter, where the theoretical chapter was a view of the most important views expressed by wastern critics, in their view of this type of literary race, in addition to giving a light glimpse of development, highlighting the most important elements and characteristics that have characterized it, followed directly by the applied aspect,which in this regard, we have highlighted the most important monetary approaches of Jamil Hamdaoui and have submitted a study of the technical vision of the very short story from the perspective of Jamil Hamdaoui.

Finally, we have concluded our work with a conclusion to serve as the repository for the results obtained during our preparation for this research.

الملاحق

الملحق الأول

جميل حمداوي

القصة القصيرة جدا في ضوء لسانيات التركيب

الملحق الثاني

جميل حمداوي

القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق
(المقاربة الميكروسردية)

الملحق الثالث

السيرة العلمية للناقد جميل حمداوي

.

جميل حمداوي من مواليد مدينة الناظور سنة 1963م، الحاصل على دبلوم الدراسات العليا سنة1996م.

-حاصل على دكتوراه الدولة سنة 2001م.

-أستاذ التعليم العالي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالناظور.

-أديب ومبدع وناقد وباحث، يشتغل ضمن رؤية أكاديمية موسوعية.

-شاعر وقصاص وكاتب مسرحي، يكتب للصغار والكبار.

-حصل على جائزة مؤسسة المثقف العربي (سيدني/أستراليا)لعام 2011م، في النقد والدراسات الأدبية.

-رئيس المهرجان العربي للقصة القصيرة جدا.

-رئيس الهيئة العربية لنقاد القصة القصيرة جدا.

-رئيس وممثل الاتحاد المغاربي للمبدعين بالجهة الشرقية من المغرب.

-عضو الجمعية العربية لنقاد المسرح.

-له إسهامات نظرية في التربية، وفن القصة القصيرة جدا، وفن الكتابة الشذرية، والأدب الرقمي، والمسرح، ومناهج النقد الأدبي، والكتابة النسوية، والبلاغة الرحبة...

-باحث في الثقافة الأمازيغية المغربية، ولا سيما الريفية منها.

-نشرت كتبه بالمغرب والجزائر، تونس، ليبيا، الأردن، لبنان،المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، والعراق.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

1-المصادر :

1. جبران خليل جبران ، التائه ، دار احياء العلوم ، الدار البيضاء ، ط 1 ،د ت
2. جبران خليل جبران ، المجنون ، دار احياء العلوم ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، دت.
3. فاطمة بوزيان ،ميريندا ، منشوات اتحاد كتاب المغرب الرباط ، ط 1 ، 2008 .
4. فهد ابراهيم بكر، المجموعة القصصية (قال كل شيء في الظلام)،نادي القصيم الأدبي،ط1، 2020، ص811.
5. محمد تنفو ، كيف تسلل وحيد القرن ؟ منشورات جماعة الكوليزيوم القصصي ، مراكش ، المغرب ، ط 1 ، 2005 .

2- المراجع

1. أحمد جاسم الحسين ، القصة القصيرة جدا ، منشورات دار عكرمة ، دمشق، سوريا ، ط 1 1997
2. أحمد طالب ، الإلتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة في الفترة مابين 1931 ، 1976 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر.
3. جاسم خلف إلياس ،شعرية القصة القصيرة جدا ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، العراق ، ط 1، 2010 .
4. جميل حمداوي ، القصة القصيرة جدا بالمغرب ، المسار والتطور ، مؤسسة التنوخي للطباعة والنشر والتوزيع ، آسفي بالمغرب ، ط 1 ، 2008
5. جميل حمداوي ، القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق المقاربة الميكروسردية، دار الريف للطبع الإلكتروني، الناظور، تطوان،المملكة المغربية، ط1.
6. جميل حمداوي وعيسى الدودي، أنطولوجيا القصة القصيرة جدا بالمغرب، شركة اللأنوار المغربية،وجدة، المغرب،ط1،2011.

7. جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا والمشروع النظري الجديد، منشورات المعارف، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، ط1، 2004.

8. حسن علي البطران، خصائص القصة الفصيرة جدا عند الكاتب السعودي ، (دراسات نقدية) دار السمطي للنشر و الاعلام ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2009 .

9. حميد الحمداني ، نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جدا ، مطبعة أنفوبرانت ، فاس ، المغرب ، ط 1 ، 2012 .

10. حميد ركاطة ، القصة القصيرة جدا ، قراءة في تجارب مغربية ، منشورات وزارة الثقافة ، مطبعة المناهل ، الرباط ، المغرب ، ط 1 ، 2013 .

11. رشاد رشدي ، فن القصة القصيرة ، مكتبة الأنجلو مصرية ، ملتزم للطبع والنشر ، المطبعة الفنية الحديثة 1970 م

12. الزهرة رميج ،عندما يومض البرق ،مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ط1 ، 2008.

13. سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، دار الشروق ، مصر، ط 8 ، 2003.

14. شاكر عبد الحميد، سيكولوجية الإبداع الفني في القصة القصيرة، دار غريب للطباعة والنشر، 2001 م .

15. طاهر أحمد مكي، القصة القصيرة، دار المعارف، مصر، ط1، 1978.

16. طاهر جبار، الأدب والأنواع الأدبية، دار طرق النجاة، بيروت 2004.

17. طه محمود طه ، القصة في الأدب الانجليزي ،الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة 1986 .

18. عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ، ط 3 ، مكتبة الأداب 1426ه ، مارس 2005 .

19. عبد العاطي الزياني ، الماكرو تخييل في القصة القصيرة جدا في المغرب ، منشورات مقاربات آسفي ، سلسلة بحوث المجلة، المغرب ، ط 1 ، 2009 .

20. عبد العاطي شبلي، دراسات في فنون الأدب الحديث، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية(مصر)، 2005، ص127.

21. عبد العاطي شبلي ، فن النثر الحديث ، تحليل مقالات وقصص قصيرة ، ، ج. 1 ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ط 1 ، 2004.

22. عبد الله الركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث 1830 – 1974 ، ط 2 ،المؤسسة الوطنية للكتاب.

23. عبد الله خليفة الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة ، الدار العربية للكتاب . ط 3 (ليبيا ،تونس) 1977 .

24. عبد الوهاب الرفيق ، أدبية الأقصوصة العربية من البدايات الى النضج، دار صادر للنشر والتوزيع ، تونس، ط 1 ، 2007 .

25. عز الدين اسماعيل، روح العصر، دراسات نقدية في الشعر والمسرح والقصة، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط1، بيروت، لبنان،1978، ص87.

26. عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار الفكر العربي، 1999، ج1، ص112.

27. علي مصطفى صبح، من الأدب الحديث في ضوء المذاهب الأدبية والنقدية ،ديوان دار المريخ للنشر وديوان المطبوعة الجامعية، الرياض ، الجزائر، ط2، 1985 م

28. فؤاد قنديل ، فن كتابة القصة ، الدار المصرية البنانية، لبنان، ط 2 ، دت.

29. محفوظ كحوان ، الأجناس الأدبية النثرية والشعرية ، دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع ، 2007 .

30. محمد أشويكة، المفارقة القصصية، سعد الوزاري للنشر، الرباط، المغرب، ط1،2007.

31. محمد زغلول سلام ،دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها، اتجاهاتها، أعلامها ، منشأ المعارف الإسكندرية ط 1، 1973.

32. محمد سعيد الزاهري، دار الكتب، الجزائر، 1983،ط3، ص31.

33. محمد مصايف ، النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة للكتاب الجزائر ، 1983 .

34. محمد يوب ، مضمرات القصة القصيرة جدا ، منشورات دفاتر الاختلاف ، مطبعة سجلماسة ، مكناس ، المغرب ، ط 1 ، 2012 .

35. مصطفى سلوي، مقاربة النص ونص المقاربة السردية، دراسات في القصة القصيرة جدا،النسائية جزان، مكتبة سلمى الثقافية ،رقم117،مطبعة الخليج العربي،ط1،2017.

36. ميخائيل باختين ، شعرية ديستو فسكي ، تر جميل نصيف التكريتي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1986 .

37. نبهان حسون السعدون، شعرية المكان في القصة القصيرة جدا، قراءة تحليلية في المجموعات القصصية(1989-2008)، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق 2012، ط1، ص150.

37. نورالدين الفيلالي ، القصة القصيرة جدا بالمغرب ، شركة مطابع الأنوار المغاربية ، وجدة ، المغرب ، ط 1 ، 2012 .

38. هيثم بهنام بردي ، القصة القصيرة جدا في العراق ، منشورات المديرية العامة لتربية نينوى ، العراق ، النشاط المدرسي ، شعبة الشؤون الأدبية ، ط 1 ، 2010 .

39. يوسف حطيني ، القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، مطبعة البازخي ، دمشق ، سوريا ، ط 1 ، 2004 .

3- **المجلات**:

1. تزفيتان تودوروف ،أصل الأجناس الأدبية ، تر محمد برادة ، مجلة الثقافة الأجنبية وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، العراق ، ع 1 ، السنة الثانية ، ربيع 1982 .

2. الموقف الأدبي اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، سوريا ،ع 6 – 7 -8 ، 1914.

4- المعاجم والقواميس.

1- ابراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ، صفاقص الجمهورية التونسية ط 1 ، 1986 .

2- ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية، 2000 ج 6،

3- ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم) لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د ط ، المجلد 7 ، مادة (قصص) .

4- أحمد الغايد وآخرون ، المعجم العربي الأساسي ، المنظمة العربية الشرقية والثقافة والعلوم ، 1989 ، مادة (قص).

5- إميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في اللغة والآداب ، دار العلم للملايين ، 1998 ، ج 2 .

6- جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1979 ، ط 2 ، يناير 1984

7- مجد الدين محمد يعقوب بن ابراهيم الفيروز الأبادي ، القاموس المحيط . مؤسسة الرسالة ، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط 8 ، 1426 ه 2005 م مادة ، قصص .

8- محمد ابن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2001، ج 3.

9- محمد مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، 2010 ، ج 7

10- معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004 .

11- المعلم بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، مطابع تيوبرص، لبنان، دط، 1987 ،

12- نواف نصار، المعجم الأدبي، دار ورد للنشر والتوزيع، ط 1، 2007.

5- الموسوعات والمجلات والدوريات.

1- نبيل دواده وفيصل الأحمر ، الموسوعة الأدبية ، دار المعرفة ، الجزائر ، ج 2، ط 1 ، 2009 م .

6- الروابط الإلكترونية:

1- صبري مسلم ، تقنية القصة القصيرة جدا ، (الديك الأعوج) لدريد يحي الخواجة ، مقال منشور على الشبكة العنكبوتية، جريدة الأسبوع،ص46.

قائمة المصادر والمراجع

مقدمة .....

القصة القصيرة جدا.....15-31

- مفهوم القصة القصيرة جدا 15
- نشأة القصة القصيرة جدا 25
- خصائص القصة القصيرة جدا 31

نقد القصة القصيرة جدا عند جميل حمداوي.....43.86

- مناهج نقد القصة القصيرة جدا من منظور جميل حمداوي.....43
- القضايا النقدية للقصة القصيرة جدا عند جميل حمداوي.....64
- مزالق نقد القصة القصيرة جدا عند الناقد جميل حمداوي.....69

خاتمة 77

قائمة المصادر والمراجع.....86

الفهرس.....92